جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس

إعداد
ثامر حافظ صالح عبد الرازق

إشراف
د. أسعد تفال

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الهجرة واللاجئين، من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2025

مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس

إِعداد

ثامر حافظ صالح عبد الرازق

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2025/06/12م، وأجيزت:

د. أسعد تفال	
المشرف الرئيسي	**التوقيع**
د. محمد عكة	
الممتحن الخارجي	**التوقيع**
د. ماهر أبو زنط	
الممتحن الداخلي	**التوقيع**

الإهداء

إلى شهداء فلسطين الخالدين

إلى كل الجرحى والمعتقلين

إلى كل القابضين على الزناد في معركة تحرير وطننا الغالي فلسطين

إلى كل لحظة جهد وألم

إلى كل ساعة هم وسهر

إلى من علمني المثابرة والإصرار على النجاح.. إليك والدي

إلى القلب النابض بالحنان.. إلى من علمتني الوفاء

وأنارت لي الدرب وسهرت الليالي من أجل راحتي.. إليكِ والدتي

إلى أشقاء روحي، سندي وذخري.. إخواني

إلى شريكة حياتي.. زوجتي العزيزة

إلى أبنائي قرة عيني

إلى صانعي الأجيال.. إلى معلمينا وأساتذتنا

إلى أستاذي الفاضل د. أسعد تفال الذي أشرف على هذا العمل

إليكم أساتذتي الأعزاء في برنامج دراسات الهجرة واللاجئين

إلى كل لاجئ يحلم بالعودة لوطنه المسلوب.

الشكر والتقدير

الشكر لله أولًا وآخرًا، الذي أكرمنا بنعمة الصحة والعافية، ومَنّ علينا بإتمام هذهالدراسة بفضله وتوفيقه

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم أو ساعد في إعداد هذه الدراسة أو أسدى إليّ توجيهاً أو مشورة، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل د. أسعد تفال المشرف على هذه الدراسة منذ البدايات، فقد كان مشرفاً وموجهاً ومنظماً لجميع خطوات هذه الدراسة.

وأتوجه بالشكر وعظيم العرفان بالجميل إلى جامعتي " جامعة النجاح الوطنية " وأخص بالذكر أساتذتي في برنامج دراسات الهجرة واللاجئين.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: شام حافظ صالح عبد الرازق

التوقيع: _____

التاريخ: 12-6-2025

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات..... و

فهرس الجداول ..... ط

فهرس الأشكال ..... ي

فهرس الملاحق..... ك

الملخص..... ل

الفصل الأول: مقدمة الدراسة والإطار النظري..... 1

1.1 مقدمة الدراسة 1

1.2 الإطار النظري 3

1.2.1 حياة اللاجئين في المخيمات: الجذور التاريخية والأوضاع المعيشية 3

1.2.2 الظروف التي دفعت اللاجئين للخروج من المخيم والعيش في المدينة 5

1.2.3 أبعاد الإندماج النفسي..... 9

1.2.4 مؤشرات الإندماج والتكيف النفسي 10

1.2.5 خصائص الإندماج الإجتماعي..... 11

1.2.6 النظريات المفسرة للإندماج النفسي والإجتماعي 14

1.2.6.1 نظرية أبراهام ماسلو..... 14

1.2.6.2 النظرية السلوكية 15

1.2.6.3 النظرية البنائية الوظيفية 17

1.2.7 أسباب هجرة اللاجئين الفلسطينيين..... 17

1.2.8 الفئات التي ينقسم إليها اللاجئين الفلسطينيين 17

1.3 الدراسات السابقة 18

1.3.1 الدراسات باللغة العربية 18
1.3.2 الدراسات باللغة الأجنبية..... 21
1.3.3 التعقيب على الدراسات السابقة 25
1.4 مصطلحات الدراسة 27
1.5 مشكلة الدراسة..... 29
1.6 أسئلة الدراسة..... 30
1.7 أهداف الدراسة 31
1.8 أهمية الدراسة 31
الفصل الثاني: الطريقة والإجراءات..... 33
2.1 منهجية الدراسة..... 33
2.2 مجتمع الدراسة 33
2.3 عينة الدراسة 34
2.4 أداة الدِّراسة 34
2.5 اجراءات الدراسة..... 36
2.6 المعالجات الإحصائية المستخدمة..... 36
الفصل الثالث: نتائج الدِّراسة..... 38
3.1 المقدمة 38
3.2 نتائج تحليل أداة الدراسة (المقابلة) 38
3.2.1 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول 39
3.2.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني 43
3.2.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث 48
3.2.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع 53
3.2.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس 57
3.2.6 النتائج المتعلقة بالسؤال السادس 62
الفصل الرابع: مناقشة النتائج والتوصيات..... 66

4.1 مناقشة نتائج الدراسة 66
4.1.1 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول 66
4.1.2 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني 68
4.1.3 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث 71
4.1.4 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع 74
4.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس 77
4.1.6 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس 81
4.2 النتائج 84
4.3 التوصيات 85
قائمة المراجع 87
الملاحق 90
Abstract ..... b

فهرس الجداول

جدول (1): مقارنة بين طبيعة الحياة المعيشية للسكان في المخيم والمدينة 7

جدول (2): توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الأول على الفئات الفرعية والمواضيع (المجـــالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليـــل البيانـــات النوعيـــة المتخصـــص (MAXQDA-2022) 40

جدول (3): توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الثاني على الفئات الفرعية والمواضيع (المجـــالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليـــل البيانـــات النوعيـــة المتخصـــص (MAXQDA-2022) 44

جدول (4): توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الثالث على الفئات الفرعية والمواضيع (المجـــالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليـــل البيانـــات النوعيـــة المتخصـــص (MAXQDA-2022) 49

جدول (5): توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الرابع على الفئات الفرعية والمواضيع (المجـــالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليـــل البيانـــات النوعيـــة المتخصـــص (MAXQDA-2022) 54

جدول (6): توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الخامس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليـــل البيانـــات النوعيـــة المتخصـــص (MAXQDA-2022) 58

جدول (7): توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال السادس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليـــل البيانـــات النوعيـــة المتخصـــص (MAXQDA-2022) 63

فهرس الأشكال

شكل (1): توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الأول على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)..... 39

شكل (2): توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الثاني على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)..... 44

جدول (3) توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الثاني على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)..... 44

شكل (3) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الثالث على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)..... 49

شكل (4): توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الرابع على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)..... 53

3.2.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس 57

شكل (5): توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الخامس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)..... 58

شكل (6) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال السادس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص MAXQDA-2022)..... 62

فهرس الملاحق

ملحق (أ) أسئلة المقابلات 90

ملحق (ب):عينة من اجابات المقابلات 91

مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس

إعداد

ثامر حافظ صالح عبد الرازق

إشراف

د. أسعد تفال

الملخص

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة مدى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التفسيري، من خلال أداة المقابلة،وتكون مجتمع الدراسة من جميع لاجئي مخيمات مدينة نابلس المقيمون في مدينة نابلس، وتم اختيار عينة عشوائية من لاجئي مخيمات مدينة نابلس المقيمون في مدينة نابلس، بناءً على المتطلب الرئيسي في الدراسة "بطاقة لجوء"، بالإضافة إلى من عاش وعاصر فترة نكبة 1948 (فترة اللجوء)، وتكونت العينة العشوائية من (50) شخص من كلا الجنسين.

أظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظًا لدى بعض اللاجئين بعد انتقالهم إلى المدينة، ولكن مع استمرار التحديات الاقتصادية للبعض الآخر، ومن أبرز التحديات التي واجهها بعض اللاجئين تكاليف المعيشة المرتفعة والسكن غير المريح، وأظهرت النتائج أن الاندماج الاجتماعي كان متوسطًا لدى بعض اللاجئين، بينما واجه آخرون صعوبة في التكيف مع نمط الحياة الجديد. ويتضح من النتائج استعدادًا محدودًا لدى بعض أفراد المجتمع المضيف للاندماج مع اللاجئين، وبعض اللاجئين واجهوا تحديات في الحصول على خدمات صحية وتعليمية مناسبة، وأظهرت النتائج أن بعض اللاجئين عانوا من مشكلات نفسية مثل الحنين إلى المخيم والشعور بالتهميش.

توصي الدّراسة بمراجعة السياسات والبرامج التنموية المعتمدة، سواء الحكومية أو التي تقدمها المنظمات الدولية مثل الأونروا أو الجهات المحلية، كبرامج وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وبرامج التنمية المحلية الفلسطينية، ومشاريع الدعم النفسي والاجتماعي، حيث أنها غالبًا ما تكون موجهة للمعالجة الطارئة أو الدعم الجزئي دون وجود خطة تنموية شاملة تركز على الاندماج النفسي والاجتماعي. مع التركيز على تصميم تدخلات متكاملة تراعي الخصوصية الفردية والتحديات المتباينة التي يواجهها اللاجئون، بحيث تضمن تحقيق اندماج حقيقي ومستدام يرفع من مستوى المعيشة لجميع الفئات بغض النظر عن مدى تحسن أو عدم تحسن ظروفهم المعيشية بعد الانتقال، وفي ضوء هذه النتائج، يؤكد الباحث على ضرورة تبني سياسات وبرامج دعم شاملة تتجاوز مجرد الترحيب السطحي لتشمل مبادرات حقيقية تعزز التواصل والتفاعل بين اللاجئين وسكان المدينة، وتعمل على معالجة التحفظات الثقافية والإدارية التي تعيق تحقيق اندماج فعّال ومستدام.

الكلمات المفتاحية: الاندماج النفسي،الاندماج الاجتماعي، الشعور بالاغتراب،اللاجئين، مدينة نابلس.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة والإطار النظري

1.1 مقدمة الدراسة

تُعدّ قضية اللاجئين الفلسطينيين واحدة من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية والاجتماعية التي أثرت في المجتمع الفلسطيني على مدار العقود الماضية. فقد شكّل اللجوء نتيجة النكبة الفلسطينية عام 1948، وما تبعها من تهجير قسري، نقطة تحول جذرية في حياة مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين أُجبروا على مغادرة ديارهم والاستقرار في أماكن جديدة تحت ظروف قاسية وغير مستقرة. ومع مرور الزمن، تحوّلت مخيمات اللاجئين إلى مجتمعات سكانية مكتظة تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية معقدة، مما أثر على قدرة سكانها على الاندماج النفسي والاجتماعي في بيئاتهم المحيطة.

ويُعد الاندماج النفسي والاجتماعي عملية أساسية تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة للأفراد والمجتمعات، خاصة في ظل الظروف التي تفرضها التحولات السكنية والاجتماعية. في السياق الفلسطيني، يُمثل انتقال اللاجئين من مخيمات مدينة نابلس إلى العيش في المدينة نفسها تحولًا مهمًا يتطلب دراسة عميقة لفهم أبعاده وتأثيراته، وتشهد هذه الظاهرة تفاعلاً معقدًا بين عوامل متعددة، تشمل الظروف الاقتصادية، والعادات الاجتماعية، والممارسات الثقافية، والتحديات النفسية. وعلى الرغم من أن هذا الانتقال قد يتيح فرصًا لتحقيق اندماج أفضل في المجتمع المحلي، إلا أنه قد يواجه تحديات تتعلق بتقبل المجتمع، والحفاظ على الهوية الثقافية، والتكيف مع بيئة جديدة مختلفة عن بيئة المخيم، وتمثل مخيمات اللاجئين في مدينة نابلس بيئة ذات خصوصية تاريخية واجتماعية، حيث يترابط سكانها بعلاقات قوية وموروثات ثقافية مشتركة. وعند الانتقال إلى المدينة، يجد اللاجئون أنفسهم أمام متغيرات جديدة تشمل أنماط الحياة، والعلاقات الاجتماعية، والمطالب الاقتصادية. قد يؤدي هذا الانتقال إلى شعور بالاغتراب أو الانتماء، تبعًا للظروف الفردية والجماعية التي يمرون بها.

وإن الدافع الأساسي لهذه الدراسة، هي واقع المعاناة التي يعيشها سكان المخيمات الفلسطينية وإمكانية البحث والقياس في موضوع اندماجهم النفسي والإجتماعي مع غيرهم داخل المدينة ومدى تقبلهم وعدم شعورهم في الإغتراب، الذي من خلالهيشعرون بالعزلة، وفقدان الهوية، والتهميش، أو ضعف الروابط الاجتماعية، حيث يشعر الفرد وكأنه غريب أو غير مرحّب به، مما يؤثر على نفسيته وعلى قدرته على التكيّف والتفاعل الإيجابي مع محيطه الجديد. وبالتالي التركيز على أهم المشاكل والصعوبات التي يواجهونها داخل المخيمات الفلسطينية في مدينة نابلس التي قد تؤثر على طبيعة إندماجهم، كما أن الواقع المعيشي المؤسف للمخيمات، يدفع باتجاه تطبيق عملية الدمج، بما يضمن تحسين نوعية الحياة في المخيمات، وإعطاء سكانه فرصة للبناء والعمل والالتحاق بركب التنمية للمحيط المجاور له، وتطوير آليات التعاون والتكامل بين المخيمات والبيئة المجاورة، ويمثل الإندماج النفسي والإجتماعي لهؤلاء اللاجئين تحديًا كبيرًا، حيث يتعين عليهم التكيف مع واقع جديد بينما يحملون ذكريات مؤلمة عن وطنهم المفقود .

التوافق النفسي والاجتماعي مفهومين متصلين؛ حيث يشير التأقلم مع الناس وبناء علاقات طيبة إلى مقدرة الشخص على التكيف مع ذاته. فالتوافق الداخلي يقوي الاندماج مع العالم الخارجي. لذا، يجمع الكثير من الباحثين بين المصطلحين، إذ يُعد التوافق النفسي والاجتماعي عملية مستمرة تهدف لتحقيق الاتزان والرضا عن النفس والعلاقات مع الآخرين.

وقد وصفت هذه التجمعات السكانية بأنها عشوائية تفتقد إلى النظام والتطوير والتحديث ولا شك أن ضعف الإمكانيات وقلة الموارد ساهم بشكل كبير في زيادة معاناة أهل المخيم، وبالتالي حددت لهم مساحات قليلة، غير قابلة للتطور العمراني مما خلق عراقيل أمام عملية التطوير والتخطيط العمراني، ومن هنا كان من الضروري البحث في أهمية معرفة مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئ في حياة المدينة داخل مدينة نابلس من وجهة نظر اللاجئين أنفسهم (شتيوي، 2007).

ويتم تناول الموضوع من منظور اللاجئين أنفسهم، في محاولة لفهم كيفية تأثير الظروف البيئية والاجتماعية والسياسية على شعورهم بالانتماء النفسي والاجتماعي، ومدى قدرتهم على بناء علاقات إيجابية مع المجتمع المحيط، ودراسة العوامل المؤثرة في عملية الاندماج، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مع تسليط الضوء على دور الأوضاع الاقتصادية، والسياسات الاجتماعية، والعوامل الثقافية والنفسية، كما تسعى إلى تقديم توصيات لتحسين الواقع النفسي والاجتماعي للاجئين بما يسهم في تعزيز اندماجهم داخل مجتمعهم ومحيطهم الأوسع، بالإضافة الى إبراز وجهات نظر اللاجئين أنفسهم حول مستوى اندماجهم، مما يساهم في صياغة حلول واقعية لتحسين ظروفهم النفسية والاجتماعية، وتوجيه السياسات المستقبلية نحو تعزيز مشاركتهم الفعالة في المجتمع.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لموضوع حساس يمس جوهر القضية الفلسطينية، كما تسلط الضوء على احتياجات اللاجئين في ظل التغيرات المستمرة، سعياً نحو تحقيق فهم أعمق لهذه القضية الإنسانية والمجتمعية المحورية.

1.2 الإطار النظري

يُعد الاندماج تحديًا معقدًا يتأثر بمجموعة من العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية. تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى اندماج اللاجئين الذين انتقلوا من مخيمات مدينة نابلس إلى داخل المدينة نفسها، حيث يواجهون ظروفًا جديدة تستلزم التكيف مع واقع مختلف. وتتناول هذه الدراسة تأثير الانتقال على الصحة النفسية والاندماج الاجتماعي، مع التركيز على التحديات والفرص المتاحة.

1.2.1 حياة اللاجئين في المخيمات: الجذور التاريخية والأوضاع المعيشية

1. الجذور التاريخية لقضية اللاجئين الفلسطينيين

شكّلت قضية اللاجئين منذ ظهورها محور القضية الفلسطينية، وأضحت النكبة التي أحدثتها العصابات الصهيونية بحق شعبنا الشاهد الأساسي على إحدى أكبر عمليات التطهير العرقي في القرن العشرين،

وأكبر مأساة سياسية وإنسانية متواصلة منذ عام 1948 حتى الآن في الوطن والشتات ومخيمات اللجوء، حيث تُعتبر مأساة اللاجئين إحدى التجليات الموجعة لنكبة فلسطين، حيث أُجبر الفلسطينيون على الهجرة عن ديارهم وتشتيتهم إلى مناطق أخرى في فلسطين ذاتها، وفي الدول العربية المجاورة خصوصاً في الأردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر، وفي دول أخرى من العالم.

وبدأت طبيعة حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات إثر نكبة عام 1948، التي أدت إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من قراهم ومدنهم بسبب الاحتلال الإسرائيلي. حيث تم إنشاء المخيمات كحل مؤقت لاستيعاب النازحين داخل الأراضي الفلسطينية وفي الدول المجاورة، وأُنشئت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) في عام 1949 لتقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم، الصحة، والإغاثة الغذائية، وتعتبر مخيمات نابلس نموذجاً لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين.

2. الأوضاع المعيشية في المخيمات

تشهد المخيمات الفلسطينية أوضاعاً معيشيةصعبة، تتجلى في مجموعة من التحديات البنيوية والاقتصادية والاجتماعية المتراكمة. فمن حيث الكثافة السكانية، تعاني هذه المخيمات من اكتظاظ شديد ناجم عن محدودية المساحات المتاحة وتزايد أعداد السكان بمرور الزمن، دون وجود توسعة حقيقية في البنية العمرانية أو مرافق السكن.

أما من حيث البنية التحتية، فتُظهر مؤشرات ميدانية ضعفًا واضحًا في شبكات الصرف الصحي، ونقصًا في مصادر المياه النظيفة، ورداءة في حالة الطرق الداخلية، ما يعكس تدني مستويات التخطيط الخدمي والتنموي داخل هذه المخيمات.

اقتصاديًا، تُسجّل معدلات البطالة والفقر مستويات مرتفعة بين سكان المخيمات، بفعل انعدام الفرص الاقتصادية الملائمة، وضعف اندماجهم في سوق العمل المحلي، بالإضافة إلى القيود الاجتماعية والسياسية المفروضة على حركتهم وتطورهم المهني.

فيما يتعلق بالخدمات الصحية والتعليمية، تعتمد المخيمات بدرجة كبيرة على خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي تعاني بدورها من أزمات مالية مزمنة، انعكست على نوعية الخدمات المقدمة، سواء في العيادات الصحية أو في المدارس. ويُلاحظ نقص واضح في الكوادر البشرية، والتجهيزات، والموارد المتاحة للمستشفيات والمراكز التعليمية داخل المخيمات.

أمنيًا، غالبًا ما تُعدّ المخيمات مناطق هشة أمنيًا، وتتعرض باستمرار لاقتحامات ومواجهات، ما يزيد من حالة القلق وعدم الاستقرار لدى سكانها، ويؤثر سلبًا على شعورهم بالأمان.

أما من الناحية الاجتماعية والنفسية، فيواجه سكان المخيمات تحديات جمّة، منها الشعور بالعزلة الاجتماعية الناتجة عن الصور النمطية التي يحملها المجتمع المحيط تجاههم، بالإضافة إلى تفاقم الضغوط النفسية الناتجة عن تراكم الأزمات المعيشية، والصدمات التي تعرضوا لها خلال حياتهم، لا سيما من عايشوا النكبة واللجوء.

1.2.2 الظروف التي دفعت اللاجئين للخروج من المخيم والعيش في المدينة

1. الظروف الاقتصادية

البحث عن فرص عمل: يعاني سكان المخيمات من قلة فرص العمل داخل المخيمات، مما يدفع البعض للانتقال إلى المدن حيث تتوفر فرص عمل أكثر تنوعًا.

تحسين مستوى المعيشة: الخروج من المخيم يتيح للبعض الوصول إلى خدمات أفضل مثل السكن الملائم، التعليم، والرعاية الصحية.

2. التطور العمراني والاجتماعي

النمو السكاني: ازدحام المخيمات وعدم قدرتها على استيعاب السكان دفع الكثيرين إلى البحث عن مساكن في المدينة.

الزواج والتوسع الأسري: يسعى الأزواج الجدد إلى الانتقال إلى أماكن توفر بيئة أفضل لأسرهم.

3. العوامل السياسية والأمنية

الصراعات والاقتحامات: تكرار المداهمات العسكرية والاشتباكات داخل المخيمات يؤدي إلى شعور بعدم الأمان، مما يدفع بعض السكان إلى الهجرة نحو المدينة.

السياسات الإسرائيلية: القيود المفروضة على حركة اللاجئين داخل المخيمات أحياناً تجعل الانتقال إلى المدينة أكثر جدوى.

4. الاندماج التدريجي مع المجتمع الحضري

التعليم والعمل: ازدياد عدد اللاجئين الذين يحصلون على تعليم جامعي أو يعملون في وظائف تتطلب السكن في المدن.

العلاقات الاجتماعية: تكوين علاقات اجتماعية قوية مع سكان المدينة يشجع بعض اللاجئين على الانتقال للعيش بجانبهم.

5. الضغوط النفسية والاجتماعية في المخيمات

البحث عن الاستقرار النفسي: الأوضاع المعيشية الصعبة داخل المخيمات تولد ضغطًا نفسيًا مستمرًا يدفع الأفراد للبحث عن بيئة أكثر استقرارًا.

جدول (1)

مقارنة بين طبيعة الحياة المعيشية للسكان في المخيم والمدينة

المعيار	الحياة في المخيم	الحياة في المدينة
البنية التحتية	تدهور ونقص الخدمات	بنية تحتية متطورة نسبيًا
فرص العمل	محدودة	فرص متنوعة في القطاعات المختلفة
البيئة الاجتماعية	اكتظاظ وضغط نفسي	تنوع اجتماعي وإمكانية تحسين العلاقات
الأمن والاستقرار	مخاطر أمنية متكررة	بيئة أكثر استقرارًا

جدول رقم(1) إعداد الباحث بناءً على تحليل شخصي ومقارنة مستخلصة، بالاستناد إلى الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، والخبرة العامة بطبيعة الحياة في المخيمات والمدن، وتجدر الإشارة إلى أن أحد العوامل المركزية والأساسية التي ساهمت بشكل كبير وملفت في تدهور الظروف المعيشية داخل المخيمات في مدينة نابلس، وبالتالي دفعت عددًا من اللاجئين إلى التفكير في الانتقال للعيش في المدينة، هو تقليص خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين " الأونروا " ،فقد بدأت الأونروا منذ عام 2018 باتباع سياسة تقشفية نتيجة العجز المالي، شملت تقليصات في عدة مجالات متنوعة منها " التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية "، مما انعكس سلبًا على مستوى الرعاية والدعم الذي يتلقاه سكان المخيمات في مدينة نابلس ، وفاقم من معاناتهم اليومية وظروف معيشتهم، ودفع كثيرين منهم للبحث عن بدائل تجعلهم يفكرون في العيش خارج المخيمات.

ويمكن تلخيص الجوانب التي دفعت سكان المخيمات للخروج من المخيمات والعيش في المدينة فيما يلي:

الجانب الاقتصادي: الانتقال إلى المدينة يوفر فرصًا اقتصادية أفضل تساعد على تحسين مستوى الدخل.

الجانب الاجتماعي: البحث عن مكانة اجتماعية جديدة بعيدًا عن النظرة السلبية المرتبطة بالمخيمات.

الجانب النفسي: تحقيق الاستقرار النفسي في بيئة أكثر أماناً وراحة.

الجانب السياسي: الهروب من التوترات السياسية والصراعات داخل المخيمات (دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية، 2018).

الإندماج: هو "عملية طويلة المدى وشاملة لكافة الأفراد داخل المجتمع، هدفها المشاركة المتساوية والشاملة للأفراد ذوي الأصول المهاجرة في الحياة الاقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية، ويُعتبر الانفتاح المتبادل وكذلك قبول التنوع داخل المجتمع وتقديره بمثابة شروط محورية لعملية اندماج ناجحة.وتتم عملية الإندماج عندما يتم الاحتفاظ بالهوية الثقافية للبلد الأصلي، وفي نفس الوقت يتم تبني المعايير الثقافية لبلد الإقامة، وهذا الدمج ما بين مكونات الهويتين (معايير الثقافتين) لا يعني أبدا أن المغترب قد اندمج بشكل كامل" (رشيد، 2006).

مسارات الإندماج: تتضمن مسيرة الإندماج لأي مجتمع ثلاثة مسارات

- تكيف المغتربين مع بلد الإقامة.
- تكيف بلد الإقامة مع المغتربين.
- تنمية التواصل الإجتماعي والثقافي المناسب ما بين السكان المغتربين والسكان المحليين من جهة، ومن جهة ثانية ما بين كل منهما والحكومة المركزية والحكومات المحلية .

عوامل الإندماج: يمكن الإشارة إلى جملة من العوامل تسهم في بناء مركب حضاري متماسك، وهي:

- القوة السياسية: وهي تنشأ كطريق للتعبير عن الثقافة، فتعطي المجموعة حدودها حينما تقدر على ضبط دوافع النزاعات الداخلية التي تكون كامنة بشكل طبيعي في كل مجموعة، كما أنها تمنع الظلم والتحكم الخارجي، وبذلك تكون سببًا للبقاء والاستمرار الداخلي، وتوازن مع القوى الخارجية.

- المصالح: وهي درجة من التوافق المصلحي تسهم في التأليف بين مختلف الفئات ذات المصلحة داخل المجتمع.
- الوعي: وهو الأساس الذي يشكل أهم سمات المجتمع، من حيث وجود رؤية مشتركة إلى الذات والآخر، والمصالح والعلاقات، وما يجب وما لا يجب (الفريجي، 2001).

الإندماج النفسي: هو مقدار ما يخصصه الفرد من طاقة وجهد ووقت ودوافع وإمكانات أثناء أداء مهامه وأنشطته حتى يتمكن من إثراء معارفه ومهاراته وخبراته وتحقيق الأهداف المرجوة التي تساهم في رضاه وتكيفه مع الآخرين (الفريجي، 2001).

الإندماج الإجتماعي: يعني العملية الإجتماعية التي تمكن الأفراد من الإنصهار في مجتمعاتهم وتكيفهم، كما أنه يرتبط بالتنشئة الإجتماعية التي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية مستمرة قائمة على التفاعل الإجتماعي، هدفها اكساب الفرد السلوك والمعايير والإتجاهات المناسبة لتمكينه من أداء أدواره الاجتماعية.

1.2.3 أبعاد الإندماج النفسي

- اشباع وتحقيق الحاجات الأولية الشخصية.
- التوافق والتشابه في العادات والتقاليد.
- أن يعرف الفرد نفسه ضمن حدوده وإمكانياته الحقيقية.
- أن يتقبل الفرد نفسه كما هو والشعور بالإيجابية دائماً.
- المرونة وقبول الواقع للحصول على الأهداف .

1.2.4 مؤشرات الإندماج والتكيف النفسي

- الراحة النفسية: وتعني عيش الفرد من دون أزمات نفسية، مثل القلق الشديد، الاكتئاب، مشاعر الذنب، يمكن أن تنغص حياته وتحد طموحه وتقيد إنجازه. إنها القدرة على مواجهة العقبات والمشكلات بطريقة ترضاها نفسه ويقرها المجتمع.
- النظرة الواقعية للحياة: أي التعامل مع حقائق الواقع وفق المعطيات والإمكانات المتوافرة من دون تشاؤم ولوم الأوضاع، مع المحافظة على تقدير الذات والقدرة عن الاستقلال عن الآخرين، ومثل هذه النظرة إنما تحفز على حل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين والرفاه النفسي والإجتماعي.
- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: حتى يتوافق الفرد مع نفسه ومع البيئة المحيطة، لا بد أن يكون مشبعاً لحاجاته الفيزيولوجية والمكتسبة وبذلك يحقق الرضا عن الذات الذي يكون أساساً لعلاقات طيبة مع الآخرين وحافزاً للنشاط والإنجاز.
- سعة الأفق: يتسم الفرد الذي يتحلى بهذه السمة بقدرة عالية على تحليل الأمور وفرز الإيجابيات من السلبيات ويتسم بالمرونة واللانمطية، ويتابع كل جديد في مجال العلم (كالبرتسون و كونستانت، 2015).

ويعتبر الإندماج النفسي والإجتماعي هو "حصيلة جملة من الشروط الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والأخلاقية التي تلبي مطالب الروح الإنسانية، وتجعل أي فرد من أفراد المجتمع المعني يشعر أنه في بيته، وهو سيرورة أو عملية نمو وتطور تاريخية شاملة وتراكمية. ويهدف الإندماج النفسي والإجتماعي إلى تحقيق الترابط والتماسك بغرض الإستمرار والتقدم ووجود الفرص للإنخراط في أي نسيج مجتمعي جديد أو أي بيئة جديدة".

1.2.5 خصائص الإندماج الإجتماعي

يعتبر الإندماج الإجتماعي "مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع والجماعة لقبول عضو من أفراده في صفوفه وتسهيل عملية القبول ويجب أن يكون هذا الإندماج الإجتماعي شاملا متكاملا ولا يمكن أن ينجح في مستوى معين ويفشل في مستوى آخر".

وتتميز عملية الإندماج الإجتماعي عن غيرها من العمليات الإجتماعية القريبة منها بالخصائص التالية:

الإندماج الإجتماعي عملية متواصلة: إن عملية الإندماج الإجتماعي لا تتوقف أبدا فكلما إعتقد الفرد أنه مندمج إعترضته صعوبات وتحديات جديدة عليه تجاوزها، فدخول عناصر جديدة وأحيانا مفاجئة في الحياة اليومية للإنسان يفسر الجهد المتواصل الذي يقوم به منذ أن بدأ يناضل من أجل البقاء حتى في أكثر الوضعيات خطراً.

فتطور الحياة في الأزمنة السابقة كان بطيئا والقيم أكثر ثباتا والأجيال أكثر ترابطا أما اليوم فأصبحت التحولات سريعة والتغييرات كثيرة في الحياة اليومية زاد من خطر التهميش، فزادت الهوة بين الأجيال في المجال العائلي وحل التنافس محل التكامل في المجال الإقتصادي وتقلصت الثقافات التي يطمئن إليها الفرد وظهرت ثقافات عالمية تغذيها وسائل إعلام عملاقة في المجال الثقافي، فبعدما كانت حاجيات الإنسان بسيطة متعلقة بقدرته على التوفير لنفسه ولأسرته الأكل واللباس من أجل تحقيق السعادة والنجاح، أما اليوم فقد تطورت الحاجيات لتشمل وسائل التعليم والنقل والتواصل والرفاه المنزلي والسياحي مما يزيد من نسبة المحبطين وعدد الرافضين لأوضاعهم وهو ما يوحي بأهمية الجهد الذي يقوم به الفرد اليوم للتأقلم مع الأوضاع المستجدة.

الإندماج مسألة نسبية: لا يوجد شخص مندمج بالكامل خصوصًا في زمننا الحالي الذي يتسم بتشابك الهياكل وتسارع التحول، يضاف إلى ذلك طبيعة كل فرد ككائن فريد ومختلف حيث لا يوجد تطابق مطلق بين فردين حتى لو كانا توأمين ونظرًا لتغير أوضاع الحياة قديمًا وحديثًا، فإنها تجبر الفرد على

تعديل سلوكه ولو نسبيًا وتدفعه للتكيف مع الأوضاع المستحدثة فتصرفاته في وقت الضيق تختلف عن تصرفاته في وقت الرخاء وسلوكه في الأزمات يختلف عن سلوكه في الأيام العادية وتوجد استراتيجيات للبقاء تبررها الحاجة الملحة لكن تختفي بزوال الاحتياج.

وبما أن نفسية الإنسان لا تمثل وضعا ثابتا بل تتأثر بما يواجهه من ضغوط وصعاب وأحداث تجعله يتصرف بشكل ما عندما يكون هادئًا بطريقة مختلفة عندما يكون غاضبًا وبطريقة أخرى عندما يكون حزينًا، لذلك فإن اندماجه ليس بحالة مستقرة فقد يزيد أو ينقص من يوم لآخر بحسب مزاجه وحسب الضغوط التي يتعرض لها.

الإندماج عملية تفاوضية: يعني أن الفرد لا يندمج بشكل كامل وسريع في أيمجتمع جديد، بل يدخل في تفاعل مستمر، ويوازن فيه بين الحفاظ على هويته الأصلية وتبني قيم المجتمع المضيف. هو نوع من الأخذ والعطاء، حيث يختار الفرد ما يتقبله من القيم الجديدة، وقد يرفض أو يعدّل ما لا يتوافق مع قناعاته وظروفه، مما يجعل الاندماج عملية مرنة ومعقدة في آنٍ واحد.

نظرا لكون الإندماج الإجتماعي الكامل مهمة عسيرة التحقق بالنسبة إلى كل الأشخاص وبما أن بعض القيم تكبح الأفراد وتمنعهم عن بلوغ ما يطمحون إليه فإنهم يتوجهون إلى المساومة معها فيستعملون أفضل ما فيها وقد يحرفونها بطريقة واعية أو غير واعية عن التمتع بحقوقهم ويتراخون في أداء واجباتهم ونرى كذلك من يستغل قيم التكاتف أكثر من قيم العدل والمساواة ونجد من يقدّر القرابة أكثر من القنوات المنطقية للتأثير على الآخرين، يوجد أباء تهاونوا في تربية أطفالهم إلى حد الإهمال لكن لا يترددون عن المطالبة بحقوقهم منهم عند تقدمهم في السن محذرين إياهم من العقوق.

الإندماج مستويات متفاوتة: لا يوجد بشر منسجم كليا خصوصا في الأزمة الراهنة التي تتصف بالتسارع وكلما ظن الفرد أنه اندمج إلا وعاكسه تحديات أخرى، يمكن أن نورد كنموذج على ذلك الصعوبات التي واجهتها الإدارات العليا (ولا يزال بعضهم يواجهها) وبالأخص الموظفين المتقدمين

نسبيا في العمر عند اندلاع الثورة الإعلامية في الثمانينات، فهم لم يتمرسوا على تقنياتها ولم يستعملوها في دراستهم ولا في حياتهم المهنية السالفة لهذا نرى إلى حد هذه اللحظة آباء وأجداد أكفاء في اختصاصاتهم المهنية (أطباء، قضاة، محامون، أساتذة...) لكن يعتمدون على مهارات أبنائهم وأحفادهم لحل بعض المشاكل التي تعترضهم في التعامل مع الإعلامية، زيادة على الجوانب المعرفية والتقنية نعرف أن السلوك يخضع إلى حيثيات الواقع لهذا وجدت ظروف استثنائية تتيح التخفيف أو حتى الخروج المؤقت عن القاعدة، كما أن طبائع الناس وظروف نشأتهم تجعلهم لا يتقيدون بنفس الدرجة إلى القيم، ففي كل الأديان مثلا نجد من هو أشد حرصا من ذاك إلى درجة الزهد لكن نجد في المقابل من هو مؤمن ولكنه متراخ في التطبيق، وبغض النظر عن الحقل الديني وبالعودة إلى مجال الأخلاق فحسب نلاحظ من يدعي الاستقامة في السلوك اليومي ويعتبر الأخلاق أساس الحياة لكن يضعف أحيانا أمام إغراء المال أو الجمال أو الجاه مثلما نلاحظ من يعتز بوطنه لكن يراوغ في القيام بواجباته إزاءه.

كل فرد يحتاج إلى نظام من القيم تواجه وتعزز هويته وتمنح معانٍ لوجوده، لكن القيم التي تصمد وتستمر، هي التي تعطي حلاً عند الحاجة فتجعل الفرد يتأقلم ولو جزئياً مع الأحوال الطارئة، ويمكن تحديد الإندماج الإجتماعي بشروط مثل المنشأ والإنتماء لفئات العمر والجنس، أي أن المفهوم يعتبر كظاهرة متجددة في الحياة الإجتماعية للأفراد تحت نسق إجتماعي معين، بحيث تقوي فيه انتماء الأفراد إلى أقصى درجة وتُشرك فيه الأهداف ويمكن تحديد مؤثرات الإندماج ومقاييسه عبر تحديد درجة تعلق أفراد جماعة ما ببعضهم بالإتصال.

ويشير الإندماج إلى المساعي المبذولة لضمان تكافؤ الفرص للجميع، وهو عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تهيئة الظروف والمشاركة الفعالة لجميع أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة إذ أنه يمثل عملية حيوية لتعزيز العلاقات الإيجابية بين الأفراد التي تمكن الأشخاص من المشاركة في التنمية الإقتصادية والثقافية والإجتماعية، واحترام النوع والتعددية والتسامح وعدم التمييز والمساواة في الفرص والتضامن والأمن.

فهو يعمل على المستوى الفردي أو الجماعي ويخص المدى الذي قبل فيه الأفراد ويشـــعرون بالانتمـــاء إلى سياقات اجتماعية مختلفة (عبد السميع، 2019).

اللاجئين الفلسطينيين: هم الأشخاص الذين اضطروا إلى مغادرة منـــازلهم وأراضـــيهم فـــي فلســـطين التاريخية نتيجة للحرب والتهجير القسري الذي وقع خلال نكبة عام 1948، بالإضافة إلى ذرية هـــؤلاء اللاجئين. ينحدر هؤلاء الأفراد من القرى والمدن الفلسطينية التي استولى عليها الاحـــتلال الإســـرائيلي، ويعيشون الآن في مخيمات اللاجئين أو بلدان الشتات (صايغ، 2000).

1.2.6 النظريات المفسرة للإندماج النفسي والإجتماعي

هناك العديد من النظريات المفسرة للإندماج النفسي والإجتماعي لسلوك اللاجئين ومن خلال استعراضنا لهذه النظريات، سوف نبحث في هذا الفصل أهم هذه النظريات ومنها ما يلي:

1.2.6.1 نظرية أبراهام ماسلو

يعد مفهوم الحاجة من المفاهيم الرئيسة عند ماسلو والتي تؤثر على طبيعة دافعية الأفراد، فماسلو يـــرى أن الإنسان مدفوع لإشباع حاجاته الدنيا ولو جزئياً، لتحقيق إمكاناته الكامنة؛ فالهـــدف الرئيســـي لهـــذه الحاجات هو دفع الأفراد للوصول إلى تحقيق الذات، ويؤكد ماسلو أن الحاجـــات الأدنـــى فـــي النظـــام الهرمي قوية ومسيطرة وأكثر إلحاحاً وطلباً للإشباع من الحاجات الأعلى في الترتيب، حيث تتكون فـــي وقت أبكر من العملية الارتقائية وتتطلب الإشباع قبل إشباع حاجات المستوى الأعلى، فحاجـــة الأمـــن والسلامة أقوى وأكثر ضغطاً وأبكر في الظهور وأكثر حيوية من حاجة الإنتماء والحاجة إلـــى الطعـــام أُقوى من الإثنتين (تورين، 2013).

وهذه الحاجات مرتبة في خمسة مستويات:

1. الحاجات الفسيولوجية: الحاجات المتعددة كالطعام والشراب والحركة والنوم.
2. حاجات الأمن: تأتي بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية " حاجات الأمن والحماية

3. حاجات الحب والإنتماء: يكون مدفوع الفرد في هذا المستوى بحاجته لأن يكون محباً للعلاقات مع الآخرين وذو مكانة ومرجعية معهم.
4. حاجات التقدير: احترام الذات والتقدير من الآخرين.
5. حاجات تحقيق الذات: وتتم هذه الحاجة إذا نجح الفرد في إشباع الحاجات السابقة جميعها.

ولهذه الحاجات وظيفة تكيفية تتمثل في حل المشكلات والتغلب على العقبات، وبالتالي يمكن أن يحدث الإندماج النفسي والإجتماعي للأفراد في أي مجتمعات كانت بعد إمكانية تحقيق المستويات الخمسة (الدبابي و عبد الرحمن، 2021).

وفقًا لهذه النظرية، تبدأ عملية الاندماج بإشباع الحاجات الأساسية مثل الغذاء والأمان، التي تشكل أولوية للاجئين عند انتقالهم من المخيمات إلى المدينة. بعد تلبية هذه الحاجات، يواجه اللاجئون حاجات اجتماعية مثل الانتماء والتقبل من المجتمع المحلي. إذا لم يشعروا بالقبول، قد يعيق ذلك تطورهم الاجتماعي والنفسي. بعد ذلك، يسعى الأفراد إلى الحصول على التقدير والاحترام، وإذا لم يحصلوا عليه قد يعانون من عزلة أو تهميش. في النهاية، بعد إشباع الحاجات الأدنى، يمكنهم السعي لتحقيق إمكاناتهم الكامنة والشعور بالانتماء الكامل للمجتمع. بشكل عام، الاندماج النفسي والاجتماعي يعتمد على تلبية هذه الحاجات بالتتابع، وأي نقص في إشباع حاجات معينة يمكن أن يعطل هذه العملية.

1.2.6.2 النظرية السلوكية

يرى رواد النظرية السلوكية أمثال واطسون وسكنربأن "عملية التكيف مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، إذ أن السلوك التكيفي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية استجابة الفرد لتحديات الحياة، والتي ستقابل بالتعزيز أو التدعيم. ويعتقدان بأنه من غير الممكن أن تنمو عملية التكيف عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق التلميحات البيئية أو نتائجها"(Skinner, 1953).

وبين كل من يولمان وكراسنر أنه "عندما يجد الفرد أن علاقته مع الآخرين لا تعود عليه بالنفع فإنه قد ينسلخ عنهم، ويبدي اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الإجتماعية، وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذا أو غير متوافق"(Ullmann, L P; Krasner, L;, 1965).

أما باندورا فقد رفض التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن" السلوك وسمات الشخصية ما هي إلا نتاجا للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الإجتماعية منها: (النمذجة)، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التكيفية أو غير التكيفية" (آنجلر، 1991).

تعتبر النظرية السلوكية أن التكيف هو "عملية مكتسبة عبر التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، حيث يتشكل السلوك التكيفي بناءً على التفاعل مع البيئة والتعزيزات التي يتلقاها. إذا شعر الفرد بأن علاقاته الاجتماعية غير مفيدة، قد ينسلخ عنها ويظهر سلوك غير متوافق. أما باندورا فيرفض التفسير السلوكي الكلاسيكي ويركز على التفاعل بين المثيرات الاجتماعية، السلوك، والعمليات العقلية، ويعطي أهمية لمشاعر الكفاية الذاتية في تشكيل السلوك التكيفي. في سياق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في نابلس، يمكن فهم كيفية تكيفهم مع البيئة الجديدة بناءً على التفاعلات الاجتماعية والتعزيزات البيئية التي يتلقونها، مما يؤثر في قدرة هؤلاء الأفراد على التكيف بشكل إيجابي أو سلبي مع المجتمع الجديد".

وفي سياق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في نابلس، يمكن ربط هذه النظريات بفهم كيفية تكيف هؤلاء الأفراد مع البيئة الجديدة. إذا كانت بيئة الاندماج توفر تعزيزات إيجابية وتعليمات اجتماعية تقبلهم، فإنهم قد يشعرون بالكفاية الذاتية ويكونون قادرين على التكيف بشكل إيجابي مع المجتمع. في المقابل، إذا كانت هذه البيئة مليئة بالتحديات أو التهميش، قد يظهرون سلوكيات غير متوافقة أو ينسحبون اجتماعيًا، مما يؤثر سلبًا على عملية الاندماج الاجتماعي والنفسي.

1.2.6.3 النظرية البنائية الوظيفية

تركز النظرية البنائية الوظيفية على أهمية الانسجام بين أجزاء البناء الاجتماعي لضمان الاستقرار، حيث يرى أوغست كونت أن أي خلل في هذا البناء يشير إلى وجود مشكلات مجتمعية، بينما شبه هربرت سبنسر المجتمع بجسم الكائن الحي الذي تتعاون أجزاؤه المختلفة لضمان استمراره، مشيرًا إلى أن تطور المجتمعات يزيد من التخصص والاعتماد المتبادل بين الأفراد. في سياق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في نابلس، يمكن تطبيق هذه النظرية لفهم دور النظم المجتمعية المختلفة (السياسية، الاقتصادية، التعليمية) في دعم اللاجئين. فإذا قامت هذه النظم بوظائفها بفعالية وأسهمت في تحقيق التوازن، فإن ذلك يعزز اندماج اللاجئين واستقرار المجتمع ككل، بينما يؤدي أي خلل فيها إلى صعوبات في التكيف والاندماج.

1.2.7 أسباب هجرة اللاجئين الفلسطينيين

لقد كانت عملية التدمير والتهجير التي تعرض لها الشعب الفلسطيني خلال نكبته شاملةً، فهي لم تكن عملية تهجير واقتلاع فقط، بل كانت عملية تدمير للمقومات الضرورية لقيام واستمرار مجتمعٍ ما. فالشعب الفلسطيني فقد خلال النكبة أرضه وممتلكاته، وعاش الفلسطينيون المهجرون، وبخاصة سكان المخيمات، ممنوعين من الأساس المادي، الذي يمثل إنسانية الإنسان.

1.2.8 الفئات التي ينقسم إليها اللاجئين الفلسطينيين

ينقسم اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون إلى خمسة أقسام رئيسية، فيمثل قطاع اللاجئين، ممن هُجِّروا في عام 1948 من منازلهم، القسم الأساس للاجئين الفلسطينيين، وينقسم هذا القطاع بدوره إلى قسمين أساسين:

الأول: ممن يتلقون المساعدة الدولية من وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (" وكالة الغوث الدولية "– الأونروا) أو ما يطلق عليهم " اللاجئون المسجلون "،

الثاني: وهو قطاع أقل عددا ممن لا يتلقون مثل هذه المساعدة من الوكالة، "اللاجئون غير المسجلين".

أما القطاع الثاني من اللاجئين فهم اللاجئون الفلسطينيون الذين هجروا من بيوتهم للمرة الأولى في العام 1967 من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 (ويعرفون بالنازحين الفلسطينيين في العام 1967).

أما القطاع الثالث فيشمل اللاجئين الفلسطينيين من غير لاجئي عام 1948 أو 1967، ويتواجدون خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وغير قادرين أو غير راغبين بفعل سحب الإقامة أو إلغاء لم شمل العائلات أو الطرد والخوف والاضطهاد في العودة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك فئتين إضافيتين من النازحين في الداخل، يضم الأول، المهجرين "الداخليين" الذين ظلوا في الأراضي الفلسطينية التي قامت عليها إسرائيل عام 1948 وحُرموا في الوقت نفسه من العودة إلى بلداتهم ومدنهم بعد انتهاء الحرب، بينما يشمل الفئة الثانية النازحين في داخل المناطق المحتلة عام 1967 (الخالدي، 2020).

1.3 الدراسات السابقة

1.3.1 الدراسات باللغة العربية

دراسة هندي (2020). بعنوان: "الهجرة القسرية والإندماج الإجتماعي: دراسة إثنوجرافية لعينة من أرباب الأسر السورية المقيمة بالمجتمع المصري". استهدفت الدراسة محاولة تفسير العلاقة عبر دراسة إثنوغرافية لعينة من أرباب الأسر السورية المقيمة بالمجتمع المصري، وقد بنيت الدراسة على عدة تساؤلات، للتحري عن المسببات الظاهرة والخفية ودلائل اختيار المهاجرين للمجتمع المصري وأهمية الجوانب الرمزية في تحقيق التفاعل الإجتماعي وتشكيل الشبكات الإجتماعية وممارسات الحياة اليومية. إضافة إلى الجوانب المادية والمتمثلة في الإقامة وتلقي التعليم والخدمات الصحية وفرص العمل. من الناحية المنهجية، اعتمدت الدراسة على المنهج الإثنوغرافي، واستخدم الباحث دليل المقابلة الإثنوغرافية

والملاحظة غير المشاركة والمخبرين كأدوات لجميع البيانات. وطبقت الدراسة على عينة مقصودة من أرباب الأسر السورية المقيمة في الحي السابع بمدينة السادس من اكتوبر. وكشفت النتائج العامة عن أن الحروب والصراعات المسلحة من الأسباب الظاهرة للهجرة، وأن الاستبعاد الإجتماعي من الأسباب الكامنة لها. كما أظهرت التحليلات أن اختيار حالات الدراسة للمجتمع المصري يرجع في الأساس إلى تقارب العادات والتقاليد والقيم، وهو الأمر الذي ساهم في فعالية الاستعدادات الإيجابية للمشاركة الإجتماعية وبناء الشبكات الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي في ممارسة الحياة اليومية. وقد ترتب على النتيجة السابقة إعادة إنتاج الهابيتوس (النسق) الخاص بالمهاجرين؛ حيث تشبعوا بعادات وقيم وتقاليد وثقافة المجتمع المتلقي من ناحية، واختلقوا ممارسات إيجابية جديدة كانت بمثابة رأس المال الرمزي لهم من ناحية أخرى. وهو ما يتفق مع طرح " بورديو " لآرائه. وكانت الحصيلة النهائية لذلك؛ إعادة إنتاج البناء الإجتماعي وتعزيز الشعور بالإندماج على الرغم من وجود بعض العقبات في الجوانب المادية خاصة في متغيرات الإقامة والتعليم والصحة.

دراسة ناصيف (2019). بعنوان: " التكيف النفسي والإجتماعي لدى الطلبة السوريين في المدارس الحكومية: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة في مدارس إسطنبول". تهدفهذهالدراسة إلى استكشاف ما إذا كان هناك توافق نفسي واجتماعي لدى الطلاب السوريين الذين يدرسون في المدارس التركية في إسطنبول. كذلك، يسعى إلى تحديد ما إذا كانت هناك اختلافات في متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي تعزى إلى متغير الجنس. بالإضافة إلى ذلك، يهدف إلى تحديد الفروقات في متوسط الدرجات على المقياس نفسه بناءً على المستوى التعليمي.

تكونت عينة الدراسة من (101) طالب وطالبة من المرحلتين التعليميتين، تم اختيارهم بطريقة "كرة الثلج"، وهي نوع من العينات غير الاحتمالية.

أظهرت النتائج ما يلي: معظم أفراد العينة يتمتعون بالتكيف النفسي والاجتماعي. لم تظهر فـــروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بســـبب متغيـــر الجنس. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة على المقياس المذكور لصـــالح طلاب المرحلة الإعدادية، أي أن طلاب المرحلة الإعدادية يظهرون تكيفًا أكبر مـــن طـــلاب المرحلـــة الثانوية.

دراسة كتلو (2018). بعنوان: "المحتوى الظاهر لقصة الحياة لدى المسنين من اللاجئـــين الفلســـطينيين الذين عاشوا الإقتلاع والشتات (الدياسبورا)". تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كبار السن الذين عايشوا التجربة ومعرفة مسار التهجير التاريخي، وتأثيراته على وضعهم النفسي والاجتماعي. تألفت العينة من 121 مسنًا، منهم 78 ذكور و 43 إناث، قاموا بسرد قصص حياتهم. اعتمدت الدراســـة علـــى مـــنهج تحليل المحتوى (الكمي والنوعي)، واســـتخدمت نمـــوذج Hall Castle de Van لتصـــنيف مكونـــات قصص الحياة إلى فئات.أظهرت النتائج سبع فئات رئيسية احتوت عليها قصص الحياة، بالإضـــافة إلـــى عدد من الفئات الفرعية التي تم تحليلها ومناقشتها بالتفصيل.

دراسة الفقيه (2015). بعنوان: "التكيف الإجتماعي: المفهوم والأبعاد – دراسة نظرية سوســـيولوجية". تناولت هذه الدراسة مفهوم التكيف الاجتماعي، مستعرضة جوانبه المتعددة: أهميته، مرتكزاته الأساسية، أبعاده المتنوعة، أنواعه المختلفة، الخطوات المتبعة لتحقيقه، السمات المميزة للتكيف الســـليم، العوامـــل الحاسمة التي تؤثر فيه، النظريات التي تفسره، وأخيرًا العوائق التي تعترض ســـبيله. يعتبـــر التكيـــف الاجتماعي عملية سلوكية مركبة، تجسد العلاقة الديناميكية بين الإنسان والبيئة المحيطة به، ويهدف إلى تحقيق التوازن والتوافق بين الفرد والتغيرات المستمرة في محيطه. يشمل هذا المحيط البيئة الخارجيـــة، بكل ما فيها من عوامل اجتماعية وظروف طبيعية تؤثر على الفرد، بالإضافة إلى المحيط الداخلي، الذي يمثل عالم الفرد النفسي، بما فيه من دوافع، حاجات، خبرات، وقيم، وهي مجتمعة تشكل المحيط النفسي الداخلي.

بإيجاز، يمكن القول أن التكيف الاجتماعي هو العملية التي يسعى الفرد من خلالها إلى تعديل سلوكه ليحقق التوازن والتناغم مع بيئته، فيشعر بالأمان ويشارك بفاعلية في التغيير نحو الأفضل. هذا التكيف يدفعه إلى العمل والإنجاز، ويشجعه النجاح على بناء علاقات ناجحة مع الآخرين، مما يقوده في النهاية إلى تحقيق أعلى مستويات التكيف الممكنة.

دراسة عيد (2011). بعنوان: "الهوية عند اللاجئين الفلسطينيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والإجتماعي". غالبا ما يُربط مفهوم الهوية بتفسير الذات وتصورها، كما يُربط أيضا بتفسيرات الآخرين وتصوراتهم. يتشكّل هذا الفهم في سياق حدود زمنية ومكانية محددة، حيث يلعب التفاعل بين الفرد والمحيط الاجتماعي دورا في توحيد العالمين: الفردي والجمعي، وصولاً لتكوين الهوية.

في المقابل، يؤكد علماء النفس الاجتماعيون على أن هذا التفاعل هو تناغم نفسي واجتماعي. لكن هذا التناغم قد يختل في غياب الشروط المسبقة التي يحددها المجتمع. هنا تبرز الهجرة كظاهرة، وأشدها إيلاماً: "اللجوء"، الذي يدفع الفلسطينيين لبناء مسار حياة جديد، بعيدا عن الوطن الأم.يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة نفسية اجتماعية ميدانية تتناول الهوية لدى اللاجئين الفلسطينيين في الجزائر، إذ تتشكل هويتهم في مثل هذه الظروف بعيداً عن موطنها الأصلي.

1.3.2 الدراسات باللغة الأجنبية

دراسة Fazel & Von Hoebel (2023) بعنوان: Trauma and Resilience: Understanding the Psychological Experiences of Refugees. تبحث هذه الدراسة في التجارب النفسية للاجئين، مع التركيز على تأثير الصدمات النفسية والعوامل المساهمة في المرونة والقدرة على الصمود. ومن خلال المقابلات النوعية، تبحث الدراسة في كيفية تعامل اللاجئين مع الصدمات النفسية السابقة والتكيف مع البيئات الجديدة. وتكشف النتائج عن تفاعل معقد بين التعرض للصدمات النفسية وعمليات بناء المرونة وهدفت الدراسة الى: فهم تأثير الصدمات النفسية: كيف تؤثر الصدمات النفسية

التي تعرض لها اللاجئون في مراحل مختلفة من حياتهم، مثل الحروب، النزوح، أو فقدان الأهل والممتلكات. استكشاف عمليات بناء المرونة: التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تسهم في تعزيز مرونة اللاجئين وقدرتهم على التكيف. والتفاعل بين الصدمة والمرونة: توضيح العلاقة المعقدة بين الصدمات النفسية والآليات التي تمكن اللاجئين من التكيف مع البيئات الجديدة. وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال: فهم أعمق للتجربة الإنسانية: تسلط الضوء على التحديات النفسية التي يواجهها اللاجئون، مما يساعد في صياغة سياسات أكثر إنسانية، وتحسين التدخلات العلاجية: النتائج تساعد الأطباء النفسيين والمستشارين في تصميم برامج فعالة لدعم اللاجئين، وتأثير السياسات الاجتماعية: تبرز أهمية توفير بيئة داعمة للاجئين لتخفيف آثار الصدمات النفسية وتعزيز فرصهم في التكيف.

دراسة Ahmed & Wilson (2022) بعنوان: Cultural Barriers to Psychological Integration Among Refugees. تستكشف هذه الدراسة الحواجز الثقافية التي يواجهها اللاجئون في اندماجهم النفسي داخل المجتمعات المضيفة. وتفحص تأثير الاختلافات الثقافية على تصورات الصحة العقلية والوصمة والوصول إلى الخدمات النفسية. وتكشف النتائج أن سوء الفهم الثقافي والافتقار إلى الرعاية الكفؤة ثقافيًا يعوقان بشكل كبير عملية التكامل. وتشير الدراسة الى أن اللاجئون يواجهون تحديات معقدة عند الانتقال إلى المجتمعات الجديدة، بما في ذلك صعوبات التكيف النفسي نتيجة للصدمات السابقة (مثل النزاعات، فقدان الوطن) بالإضافة إلى التحديات الجديدة في البيئة المضيفة. وكذلك الفجوة الثقافية بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة قد تؤدي إلى سوء الفهم، مما يعرقل الوصول إلى الخدمات النفسية المناسبة، وتهدف الدراسة الى تحليل الحواجز الثقافية التي تؤثر على اندماج اللاجئين نفسيًا، واستكشاف الوصمة المرتبطة بالصحة العقلية داخل مجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة، وتقييم كفاءة الخدمات النفسية المقدمة للاجئين من منظور الحساسية الثقافية. وتبرز أهمية الدراسة في أنها تمثل جسرًا بين الصحة النفسية والثقافة، وتظهر أن الاندماج النفسي للاجئين لا يتحقق إلا بفهم عميق لاحتياجاتهم الثقافية، بل إنها دعوة لتطوير سياسات وخدمات نفسية أكثر عدالة وشمولية،

مما يساهم في تحسين جودة حياة اللاجئين ويساعد المجتمعات المضيفة على تحقيق التعـــايش الثقـــافي بنجاح.

دراسة Smith & Jones (2021) بعنـــوان: The Psychological and Social Integration of Refugees: A Systematic Review. تتناول هذه الدراسة التكامل النفسي والاجتماعي للاجئين فـــي البلدان المضيفة. وتناقش العوامل المختلفة التي تؤثر على التكامل، بما في ذلك تحديات الصحة العقلية، ودعم المجتمع، والتكيف الثقافي. وتسلط الضوء على كل من الحواجز والعوامل التي تســـهل التكامـــل الناجح، وتهدف الدراسة إلى تحديد العوامل التي تُعيق أو تسهّل التكامل النفسي والاجتمـــاعي للاجئـــين، مع التركيز على التأثير المتبادل بين الصحة العقلية، والدعم الاجتماعي، والتكيف الثقافي. ويُنظر إلـــى التكامل على أنه عملية ثنائية الاتجاه تتطلب مشاركة فعالة من اللاجئين والمجتمعـــات المضـــيفة. كمـــا تُظهر الدراسة أن التكامل النفسي والاجتماعي للاجئين هو عملية معقدة ومتعددة الأبعـــاد تعتمـــد علـــى الصحة النفسية، الدعم المجتمعي، التكيف الثقافي، والسياسات الحكومية، كما أن النجاح في تحقيق هـــذا التكامل يتطلب جهودًا مشتركة من جميع الأطراف المعنية، مع التركيز على بناء جسور الثقة وتعزيـــز التفاهم المتبادل بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة. وتبرز أهمية الدراسة في أنها تسلط الضـــوء علـــى العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على حياة اللاجئين، وتقدم أدوات لصانعي السياســـات لتطـــوير استراتيجيات شاملة تدعم التكامل المستدام، وتُبرز الحاجة إلى التعاون بين الحكومات والمنظمات غيـــر الحكومية لتوفير بيئة داعمة للاجئين.

دراســـة Miller & Rojas (2021) بعنـــوان: Community Support and Its Impact on Refugee Mental Health and Integration. تبحث هذه الدراسة في دور الدعم المجتمعـــي فـــي تعزيز الصحة العقلية والتكامل الاجتماعي للاجئين. وتفحص أشكال الدعم المختلفـــة، بمـــا فـــي ذلـــك الشبكات الاجتماعية والمنظمات المحلية ومجموعات دعم الأقران. وتشـــير النتـــائج إلـــى أن الـــروابط المجتمعية القوية تعمل على تحسين نتائج الصحة العقلية بشكل كبير وتســـهيل التكامـــل فـــي المجتمـــع

المضيف. وركزت الدراسة على ثلاثة محاور: الصحة العقلية (قياس القلق، الاكتئاب، ومستويات التوتر). والتكامل الاجتماعي (المشاركة في الأنشطة المجتمعية، الشعور بالانتماء). ونوع الدعم (دعم مادي، معنوي، نفسي). وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الدور الحيوي للدعم المجتمعي في تحسين الصحة العقلية للاجئين، وهي قضية ملحة نظرًا للتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها، كما تقدم إطارًا عمليًا يمكن استخدامه من قبل الحكومات والمنظمات غير الحكومية لتحسين برامج التكامل، وتبين أهمية بناء سياسات مجتمعية تشجع على التفاعل بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة لتعزيز التماسك الاجتماعي. وتؤكد الدراسة على على الدور المحوري للدعم المجتمعي في تحسين الصحة العقلية وتعزيز الاندماج الاجتماعي للاجئين. أظهرت النتائج أن الشبكات الاجتماعية القوية، والخدمات التي تقدمها المنظمات المحلية، ومجموعات دعم الأقران تساهم بشكل كبير في تقليل مستويات التوتر والقلق، وتُعزز شعور اللاجئين بالانتماء والاستقلالية. كما وتشدد الدراسة على أهمية التعاون بين الحكومات، المنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المضيفة لتوفير بيئة داعمة تُمكّن اللاجئين من التغلب على التحديات النفسية والاجتماعية، حيث أن تعزيز هذه الروابط المجتمعية لا يُحسن فقط حياة اللاجئين، بل يساهم أيضًا في بناء مجتمعات متماسكة ومستقرة على المدى الطويل.

دراسة Khan & Smith (2021) بعنوان: Integration Policies and Their Effects on Refugee Mental Health. تبحث هذه الدراسة في تأثير سياسات التكامل على الصحة النفسية للاجئين في البلدان المضيفة. وتحلل كيف تؤثر الأساليب المختلفة للتكامل، مثل الوصول إلى الخدمات، والمشاركة المجتمعية، والدعم القانوني على الصحة النفسية للاجئين. وتشير الدراسة الى أن السياسات الشاملة تعمل على تقليل الشعور بالعزلة والقلق، مما يساعد اللاجئين على التأقلم بشكل أفضل مع بيئتهم الجديدة، وبالتالي تحسين نوعية حياتهم. في المقابل، وأظهرت الدراسة أن السياسات التقييدية أو المعرقلة يمكن أن تزيد من مستويات التوتر والاضطرابات النفسية. وتُعتبر هذه الدراسة إسهامًا مهمًا في فهم العلاقة بين سياسات التكامل التي تتبعها الدول المضيفة للاجئين وصحتهم النفسية. من خلال

تحليل التأثيرات المترتبة على السياسات الشاملة مقارنة بتلك التي تُقيّد فـرص الانـدماج، كمـا تبـرز الدراسة الحاجة الملحة إلى تحسين السياسات الحكومية لضمان توفير بيئة داعمـة تعـزز مـن رفـاه اللاجئين النفسي. وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنها تقدم رؤى عملية حول كيفية تحسين السياسات التي تُعنى باللاجئين في البلدان المضيفة، وبالتالي تحسين نتائجهم الصحية والنفسية، مما يساهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وداعمة.

1.3.3 التعقيب على الدراسات السابقة

تشير الدراسات السابقة إلى أن الاندماج النفسي والاجتماعي هو عملية معقدة تتأثر بعوامل داخلية مثـل الصدمات النفسية والخلفيات الثقافية، وعوامل خارجية مثل الدعم المجتمعي والسياسات المحلية. علـى سبيل المثال: أكدت دراسة الهجرة القسرية والاندماج الاجتماعي للاجئين السوريين في مصـر (2020) على أهمية التشابه الثقافي كعامل يسهل الاندماج. هذا الجانب يبرز في موضوع اللاجئين فـي مدينـة نابلس الذين يشاركون سكان المدينة خلفيات ثقافية ودينية مشتركة، مما قد يخفف من وطـأة التحـديات الاجتماعية، ولكنه لا يعني بالضرورة غياب الحواجز المتعلقة بالتمييز أو الوضع الاقتصادي.

دراسة التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة السوريين في إسطنبول (2019) ركزت على الفئات العمريـة وتأثيرها على مستويات التكيف. يمكن تطبيق هذا الإطار على اللاجئين في نابلس من خـلال دراسـة الفئات العمرية المختلفة ومدى تكيفهم مع بيئة المدينة مقارنة بالمخيمات.

دراسة Fazel & Von Hoebel (2023) تسلط الضوء على دور الصدمات النفسية وتأثيرهـا علـى قدرة اللاجئين على بناء المرونة النفسية. يمكن استقراء هذا البعد من خلال تحليل تأثير التجارب القاسية للاجئين في المخيمات على استعدادهم النفسي للاندماج في بيئة حضرية جديدة.

دراسة Miller & Rojas (2021) تشير إلى أن الشبكات الاجتماعية والدعم المجتمعـي تلعـب دورًا رئيسيًا في تعزيز الصحة النفسية والاندماج. هذا يرتبط بشكل مباشر بموضوع الدراسة من حيث دراسة

مدى وجود شبكات دعم اجتماعية في نابلس ومدى تأثيرها على انتقال اللاجئين من المخيمات إلى المدينة.

على الرغم من أن التشابه الثقافي قد يُعتبر عنصرًا إيجابيًا كما أوضحت الدراسات مثل الهجرة القسرية والاندماج الاجتماعي (2020)، إلا أن دراسة Ahmed & Wilson (2022) تشير إلى وجود حواجز غير مرئية، مثل التمييز الطبقي والاجتماعي، التي يمكن أن تعيق الاندماج حتى في سياقات ثقافية متقاربة. في السياق الفلسطيني، تختلف ديناميكيات الاندماج النفسي والاجتماعي بسبب الخصوصية التاريخية والسياسية للاجئين الفلسطينيين، حيث إن تجربة اللجوء لا تقتصر على التكيف مع بيئة جديدة، بل تحمل أيضًا أبعادًا سياسية وهوية جمعية ترتبط بالنضال الوطني الفلسطيني.

دراسة المحتوى الظاهر لقصة الحياة لدى المسنين اللاجئين الفلسطينيين، دراسة كامل (2018) توضح تأثير التجربة طويلة الأمد للجوء على الصحة النفسية والاجتماعية. حيث تختلف استجابة اللاجئين عند الانتقال من المخيمات إلى المدينة بناءً على مدة الإقامة السابقة في المخيمات وتأثيرها على اندماجهم.

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى تقديم نموذج تفسيري شامل يدمج بين التأثيرات النفسية، العوامل الاجتماعية، والبيئة الثقافية لفهم تجربة اللاجئ الفلسطيني في نابلس، مما يمهد الطريق لتطوير استراتيجيات أكثر شمولية لدعم اللاجئين في عملية الاندماج، سواء داخل فلسطين أو في سياقات مشابهة. كما أن البحث يفتح المجال لدراسة كيفية تأثير السياسات المحلية والظروف الاقتصادية على تعزيز الشعور بالانتماء وتقليل الهشاشة الاجتماعية، وبناءً على الدراسات السابقة وخصوصية الدراسة، يتضح أن موضوع " مدى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس" يمثل دراسة مميزة تسعى إلى استكشاف العلاقات المتداخلة بين البيئة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين، مع التركيز على فهم التحديات والفرص التي تنبع من هذا الانتقال

المكاني والاجتماعي. وما يميز هذه الدراسة أيضاً، في أنها خطوة نحو بناء فهم أعمق لتجربة اللاجئين الفلسطينيين في سياقهم الخاص، وكيفية تحسين ظروفهم لتحقيق اندماج أفضل في مجتمعاتهم الجديدة.

1.4 مصطلحات الدراسة

الاندماج النفسي: هو عملية تكامل الأفراد داخل محيطهم الاجتماعي حيث يشعرون بالتوافق الداخلي مع أنفسهم ومع مجتمعاتهم، مما يعزز شعورهم بالانتماء، والتواصل الفعّال، والقدرة على التعامل مع تحديات الحياة. يتضمن الاندماج النفسي مكونات مثل الرفاهية النفسية، قبول الذات، والتفاعل الاجتماعي الصحي، وهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجودة العلاقات الاجتماعية وقدرة الأفراد على تحديد أهدافهم وتحقيقها (علي، 2023).

الشعور في الإغتراب :هو حالة شعورية يعيشها الفرد ، يشعر فيها بالعزلة والانعزال عن محيطه الاجتماعي أو الثقافي، مع فقدان الإحساس بالانتماء والهوية، مما يؤثر على تواصله وتفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه (الربيع، 2018).

الاندماج الاجتماعي: هو العملية التي يتم من خلالها دمج الأفراد أو الجماعات التي تنتمي إلى ثقافات أو خلفيات اجتماعية متنوعة في نسيج المجتمع العام، والهدف الأساسي هو تحقيق التماسك الاجتماعي، حيث يتمكن الجميع من العيش معًا بسلام وتعاون رغم اختلافاتهم، ويعتبر الإندماج الاجتماعي ضروريًا لبناء مجتمعات متماسكة وقادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية (الجبوري، 2020).

اللاجئين الفلسطينيين: هم الأشخاص الذين تم تهجيرهم من منازلهم في فلسطين نتيجة للنزاع الذي نشب في عام 1948، ويشمل هذا التعريف الأفراد الذين فقدوا ممتلكاتهم وسبل رزقهم جراء الأحداث التي تلت النكبة، بالإضافة إلى نسلهم الذين يعتبرون لاجئين أيضًا وفقًا للقوانين الدولية. تتواجد هذه الفئة من اللاجئين في مناطق متعددة مثل المخيمات في الدول المجاورة (الأردن، لبنان، سوريا) إضافة إلى المناطق الفلسطينية الضفة الغربية وقطاع غزة (الحاج، 2020).

مدينة نابلس: تعتبر من أهم المدن الفلسطينية، تقع في شمال الضفة الغربية بين جبل جرزيم وجبل عيبال، وتعتبر مركزًا حضريًا وتجاريًا وثقافيًا بارزًا. تأسست المدينة الحديثة على يد الإمبراطور الروماني فسباسيان عام 72 ميلادي، تحت اسم نيابوليس وتعني "المدينة الجديدة". على مر العصور، أصبحت نابلس رمزًا للمقاومة الفلسطينية ومركزًا اقتصاديًا مهمًا.

الموقع: ترتفع نابلس حوالي 500 متر عن مستوى سطح البحر، وتبعد نحو 63 كيلومترًا شمال القدس.

السكان: تُعرف بتنوعها السكاني حيث تضم المسلمين والمسيحيين وأقلية سامرية صغيرة، ويُقدر عدد سكانها بحوالي 170,000 نسمة (أبو شنب، 2021).

مخيم بلاطة: مخيم بلاطة هو أحد أكبر المخيمات الفلسطينية من حيث عدد السكان في الضفة الغربية، ويقع شرق مدينة نابلس. تأسس المخيم عام 1950 لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم نتيجة النكبة عام 1948. يعاني المخيم من ظروف معيشية صعبة تتضمن الاكتظاظ السكاني وعدم توفر الخدمات الأساسية. وعلى الرغم من هذه الظروف، يتميز المخيم بترابط مجتمعه وقوة النسيج الاجتماعي بين السكان، حيث يتمتع الأهالي بتعاون وثيق لتجاوز التحديات اليومية (بدر، 2021).

مخيم عسكر القديم: هو أحد المخيمات الفلسطينية التي تقع شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية. تأسس المخيم في عام 1950 ليكون مأوى للاجئين الفلسطينيين الذين هجّروا من أراضيهم نتيجة للنكبة عام 1948. ويتميز مخيم عسكر القديم، مثل العديد من المخيمات الفلسطينية، بالازدحام السكاني الشديد وظروف الحياة الصعبة، حيث يعاني السكان من قلة الموارد وغياب بعض الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية. وعلى الرغم من هذه التحديات، يتمتع المخيم بروح مجتمعية قوية وترابط بين السكان، مما يساعدهم على التكيف مع الظروف الصعبة (أبو شنب، 2021).

مخيم عسكر الجديد: هو واحد من المخيمات الفلسطينية التي تأسست في الضفة الغربية عام 1966، ويقع في شرق مدينة نابلس. تم إنشاء المخيم لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجروا من مناطقهم بسبب النزاع المستمر مع الاحتلال الإسرائيلي. المخيم يعاني من الاكتظاظ السكاني وتدني مستوى المعيشة، حيث يواجه سكانه صعوبة في الحصول على الخدمات الأساسية مثل المياه النظيفة، والرعاية الصحية، والتعليم. يتمتع سكان المخيم بروح من التضامن المجتمعي، ويسعى العديد منهم لتحسين أوضاعهم من خلال مشاريع صغيرة ومدعومة من المنظمات المحلية والدولية (عبد الله، 2023).

مخيم عين بيت الماء: هو أحد المخيمات الفلسطينية التي تقع بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الغربية. تم تأسيس المخيم في عام 1950 لإيواء اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم نتيجة للنكبة عام 1948. يشتهر المخيم بالاكتظاظ السكاني، حيث يعيش فيه عدد كبير من السكان في مساحة صغيرة، ما يؤدي إلى صعوبة في توفير الخدمات الأساسية. يعاني المخيم من قلة فرص العمل، مما يسبب ارتفاع معدلات البطالة بين السكان. ومع ذلك، يتميز المخيم بتماسك المجتمع المحلي حيث يعمد الأهالي إلى تقديم الدعم لبعضهم البعض في مواجهة التحديات اليومية (سليم، 2022).

1.5 مشكلة الدراسة

تواجه المخيمات الفلسطينية في مدينة نابلس تحديات كبيرة نتيجة للتكدس السكاني وضيق المساحات الجغرافية، مما أثر سلبًا على الظروف المعيشية والفرص التنموية داخلها. ومع انتقال بعض سكان هذه المخيمات للعيش في مدينة نابلس، يثار تساؤل حول مدى قدرتهم على تحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الجديدة، تتمثل مشكلة الدراسة في استكشاف طبيعة الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين الفلسطينيين من مخيمات مدينة نابلس الذين انتقلوا للعيش في المدينة، ومدى قدرتهم على التكيف مع التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، خصوصًا في ظل ما يعانونه من تجارب التهميش والبؤس التي شكلت جزءًا كبيرًا من حياتهم داخل المخيمات ، وتركز الدراسة على فهم

العوامل المؤثرة في عملية الاندماج، مثل الهوية الثقافية، مستوى الدعم الاجتماعي، التحديات النفسية المرتبطة بترك بيئة المخيم، ومدى تقبل المجتمع المستضيف، وتتمثل أبرز العوامل المؤثرة في هذه العملية في طبيعة " الهوية الثقافية التي يحملها اللاجئون" ، ومستوى " الدعم الاجتماعي المتاح لهم "، إضافة إلى " التحديات النفسية المرتبطة بالانتقال والانفصال عن مجتمع المخيم "، و" مدى تقبّل المجتمع المستضيف لهم". وتسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على " طبيعة هذا الاندماج، ومستوى تحققه، والعوامل التي تعززه أو تعيق حدوثه " لدى اللاجئين الذين انتقلوا من المخيمات إلى مدينة نابلس.

1.6 أسئلة الدراسة

من خلال هذه الدراسة نقوم بالإجابة على مجموعة من التساؤلات:

- إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟
- ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟
- إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسياً واجتماعياً؟
- كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟
- ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟
- كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

1.7 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. تحليل مدىالتحسن في أوضاع اللاجئين بعد انتقالهم إلى المدينة.
2. تقييم مدى اندماج اللاجئين في المجتمع الجديد.
3. استكشاف التحديات التي تواجه مدينة نابلس في استيعاب اللاجئين.
4. دراسة تأثير التهميش في المخيمات على اندماج اللاجئين.
5. تحديد الخطوات المطلوبة للاندماج وتقييم تقبل المجتمع لها.
6. دراسة تأثير الاندماج على فهم اللاجئين لحق العودة.

1.8 أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مدى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين الفلسطينيين من مخيمات مدينة نابلس الذين انتقلوا للعيش في المدينة. مع التركيز على التحديات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهونها أثناء محاولتهم التكيف مع البيئة الحضرية الجديدة. كما تسعى الدراسة إلى فهم تأثير هذه العملية على مفهوم "حق العودة" بالنسبة للاجئين، ومدى ارتباط الاندماج بفهمهم لهذا الحق.

وتعد هذه الدراسة إضافة قيمة للأدبيات الأكاديمية المتعلقة باللاجئين، حيث تقدم رؤى معمقة حول التفاعل بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة في بيئات ثقافية مختلفة. من خلال تحليل هذه الديناميكيات، تسهم الدراسة في تطوير برامج ومبادرات من شأنها تسهيل اندماج اللاجئين في المدن وتلبية احتياجاتهم التنموية. كما تهدف إلى تقديم حلول عملية للتحديات الاجتماعية، مثل التمييز، الفقر، والصراعات الثقافية والاجتماعية التي قد تواجه اللاجئين، مما يعزز التعايش الاجتماعي ويساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لهذه الفئة، وتقديم رؤية معمقة حول الروابط النفسية والاجتماعية بين اللاجئين

والمجتمعات المضيفة، وتقييم مدى تأثير هذه الروابط على تصور اللاجئين لحق العودة وكيفية تأثيره على اندماجهم في المجتمع الجديد.

بذلك، تشكل هذه الدراسة أداة علمية لفهم وتحليل طبيعة التداخلات بين اللاجئين والمجتمعات المستضيفة، مما يجعلها مرجعية هامة لدعم جهود التنمية المستدامة في سياق التحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها اللاجئون في مدينة نابلس..

الفصل الثاني

الطريقة والإجراءات

2.1 منهجية الدراسة

ان المنهج الذي استخدمه الباحث في الدراسة هو المنهج الوصفي التفسيري الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويحدد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها والتعرف على حقيقة الظاهرة على أرض الواقع، ويتميز هذا المنهج بقدرته على الجمع بين الوصف الكمي والتحليل النوعي لفهم الظاهرة من زوايا متعددة، ويتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة ويعمل على الربط والتحليل والتفسير لهذه البيانات، والعمل على تصنيفها وقياسها واثبات الحقيقة العلمية واستخلاص النتائج، حيث تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس، وتأتي أهمية المنهج الوصفي التفسيري في هذه الدراسة من حيث:

- الوصف الشامل: يوفر فهماً كاملاً لدراسة الظاهرة من خلال تحليل أبعادها المختلفة.
- التفسير العلمي: يساهم في فهم أسباب ضعف أو نجاح الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين.
- تقديم توصيات: يمكن استخدام النتائج لتطوير سياسات وبرامج تعزز اندماج اللاجئين في مدينة نابلس.

2.2 مجتمع الدراسة

يشير مجتمع الدراسة الى مجموعة من الأفراد لديهم الخصائص نفسها، وهم مجموعة الأشخاص الذين تضم الدراسة إجاباتهم حول أسئلتها المختلفة، وتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع لاجئي مخيمات مدينة نابلس المقيمون في (مدينة نابلس).

2.3 عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية من لاجئي مخيمات مدينة نابلس المقيمون في مدينة نابلس، بناءً على المتطلب الرئيسي في الدراسة "بطاقة لجوء"، بالإضافة إلى من عاش وعاصر فترة نكبة 1948 (فترة اللجوء)، وتكونت العينة العشوائية من (50) شخص من كلا الجنسين، وتم إجراء مقابلات مع عينة الدراسة من خلال اللقاءات معهم وتفريغ البيانات لكل مقابلة والخروج بالنتائج والتوصيات.

وفيما يتعلق بنوع عينة الدراسة ، فقد تم اعتماد العينة العشوائية البسيطة، والتي تتيح فرصًا متساوية لجميع أفراد المجتمع المستهدف للدخول في الدراسة ، حيث تم تحديد مجموعة من اللاجئين المقيمين في مدينة نابلس ممّن تنطبق عليهم معايير ومتطلبات الدراسة والتي تمثلت في (امتلاك بطاقة لجوء،بالإضافة إلى من عاش وعاصر فترة نكبة 1948 " فترة اللجوء" ، والإقامة داخل المدينة بعد الانتقال من المخيم)، وبعد ذلك جرى التواصل الميداني معهم من خلال زيارات مباشرة، أو عبر ترشيحات من خلال نشطاء مجتمعيين ومراكز خدمات محلية. وبعد ذلك، تم اختيار الأفراد بشكل عشوائي من بين المؤهلين الذين أبدوا استعدادهمللمشاركة في هذه الدراسة،وتم خلال أخذ واختيار العينة للمشاركة في الدراسة مراعاة التنوع في الجنس والفئة العمرية لضمان شمولية العينة.

2.4 أداة الدِّراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتهاتم اختيار أداة المقابلة، وتعد المقابلة من أدوات جمع المعلومات في البحث النوعي، وتتميّز المقابلة بقدرتها على الحصول على معلوماتٍ معمقة وأكثر شمولية مقارنةً بأدوات جمع البيانات في المنهج الكمي، وتمنح المقابلات فرصة لاستكشاف التجارب الفردية الخاصة بالمشاركين، وفي الدراسة الحالية تم إعداد أداة الدراسة المقابلة، وكان التركيز على جمع آراء عينة الدراسة حول مدى الإندماج النفسي والإجتماعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس، ومن الجدير ذكره أنه تم اشتقاق أسئلة المقابلة وتوليدها بالاعتماد على الأدب

النظري كي تحقق أهداف الدراسة، وتم مراجعة صياغة الأسئلة وإعادة صياغتها، وإعادة تنظيمها؛ كي يفهمها المبحوثون بشكل أفضل، وتم تحضير أسئلة المقابلة في ضوء توجيهات المشرف كذلك، وقد قام الباحث بصياغة ستة أسئلة وتوجيهها للمشاركين بنفس الصياغة،

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة عن طريق اللقاءات التي يتم بها طرح أسئلة مفتوحة، وكان أسلوب المقابلة الحوار المفتوح، وقبل البدء بالمقابلات قام الباحث بالتعريف بنفسه، وتم توضيح الهدف الأساسي للمقابلة وموضوع المقابلة هو للبحث والدراسة، وتم كتابة الملاحظات من عينة الدراسة، ومن ثم فرغت البيانات لكل مقابلة وبدأت بجمع البيانات والخروج بالنتائج والتوصيات، وفيما يلي نص أسئلة المقابلات:

السؤال الأول: إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين الذين انتقلوا من المخيمات إلى المدينة على تحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

السؤال الثالث: إلى أي مدى أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

السؤال الرابع: كيف أثّر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عملية اندماجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، وما مدى تقبّلهم وتقبّل المجتمع المضيف لهذه الخطوات؟

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم في تحقيقه؟

2.5 اجراءات الدراسة

لقد تمَّ إجراء هذه الدِّراسة بالتَّسلسل، وفق الخطوات التَّالية:

- تحديد موضوعات الدراسة وأهدافها.
- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة.
- تحديد المناهج البحثية المناسبة للدراسة والتي تكفل تحقيق أغراض الدراسة.
- تحديد مجتمع الدِّراسة.
- تحديد حجم وطريقة اختيار عيّنة الدِّراسة.
- التواصل مع الجهات المعنية للحصول على موافقة لتطبيق الدراسة وجمع البيانات.
- التواصل مع أفراد عينة الدراسة واستئذانهم لجمع البيانات.
- بناء أدأة الدراسة (المقابلة) والتأكد من صدقها وثباتها، وتطبيقها بصورتها النهائية على العينة التي تكونت من لاجئي مخيمات مدينة نابلس المقيمون في مدينة نابلس.
- جمع البيانات الكمية وتفريغها واستخدام برنامج (Maxqda) لتحليل أداة الدراسة (المقابلة).
- تحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة.
- التَّعليق على النَّتائج ومناقشتها والخروج بالتَّوصيات بناءً على ذلك.

2.6 المعالجات الإحصائية المستخدمة

للإجابة عن تساؤلات الدّراسة، استخدم الباحث برنامج (Maxqda) لتحليل أداة الدراسة (المقابلة)، وهو برنامج تحليل النصوص، يستخدم لتحليل البيانات النوعية والنصية، ويعد MAXQDA من أهم برمجيات تحليل البيانات النوعية، حيث يوفر البرنامج للباحثين واجهة سهلة الاستخدام وميزات تحليلية

قوية مثل تحليل البيانات وتلخيصها والبحث فيها وتفسيرها، كما يمكن استخدام MAXQDA في العديد من المجالات البحثية، مثل العلوم الاجتماعية والنفسية، بالإضافة إلى الدراسات النوعية، مثل: الدراسات الأنثروبولوجية والسيكولوجية والسلوكية وغيرها، مما يجعله علـــى رأس برمجيـــات تحليـــل البيانـــات النوعية التي يمكن للباحثين الاعتماد عليها في البحث العلمي، بفضل استخداماته المتعددة، الأمر الـــذي يعكس أهمية برنامج MAXQDA.

الفصل الثالث

نتائج الدِّراسة

3.1 المقدمة

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء أسئلتها التي تم طرحهـــا، وقـــد نظمت وفقاً لمنهجية محددة في العرض، حيث لجأ الباحث إلى تحليل أداة الدراسة خلال عـــرض نـــص السؤاليلي ذلك مباشرة الإشارة إلى أراء العينة، ثم جدولة البيانات، ووضعها تحت عناوين مناسبة، يلـــي ذلك تعليقات على أبرز النتائج المستخلصة، وهكذا يتم عرض النتائج المرتبطة بكل سؤال على حدة.

3.2 نتائج تحليل أداة الدراسة (المقابلة)

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم تحليل البيانات النوعية الناتجة عن مقابلات لاجئي مخيمات مدينة نـــابلس المقيمون في مدينة نابلس، حيث تم طرح ستة أسئلة تتعلق بدراسة مدى الإندماج النفســـي والإجتمـــاعي للاجئي مخيمات مدينة نابلس المنتقلين للعيش في مدينة نابلس، بناء على خبراتهم وطرق معيشتهم.

وتم تجميع كافة بيانات المقابلات، حيث قام الباحث بتفريغها جميعها في ملف واحد، ثم استخدم البرنامج المتخصص بتحليل البيانات النوعية (MAXQDA-2022) لتحليلها، حيث قام الباحث بإدخـــال ملـــف البيانات لبرنامج التحليل النوعي ثم البدء بالترميز، بدءً بالترميز المفتوح للعبارات والجمل والفقرات إلى عبارات لها معنى وعلاقة بموضوع الدراسة، وتم التعامل مـــع الإجابـــات بشـــكل مفتـــوح، أي عـــدم تخصيص إجابة سؤال معين ضمن مجال أو محور من محاور الدراسة.

3.2.1 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

يبين الشكل (1) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الأول على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022).

شكل (1)

توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الأول على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

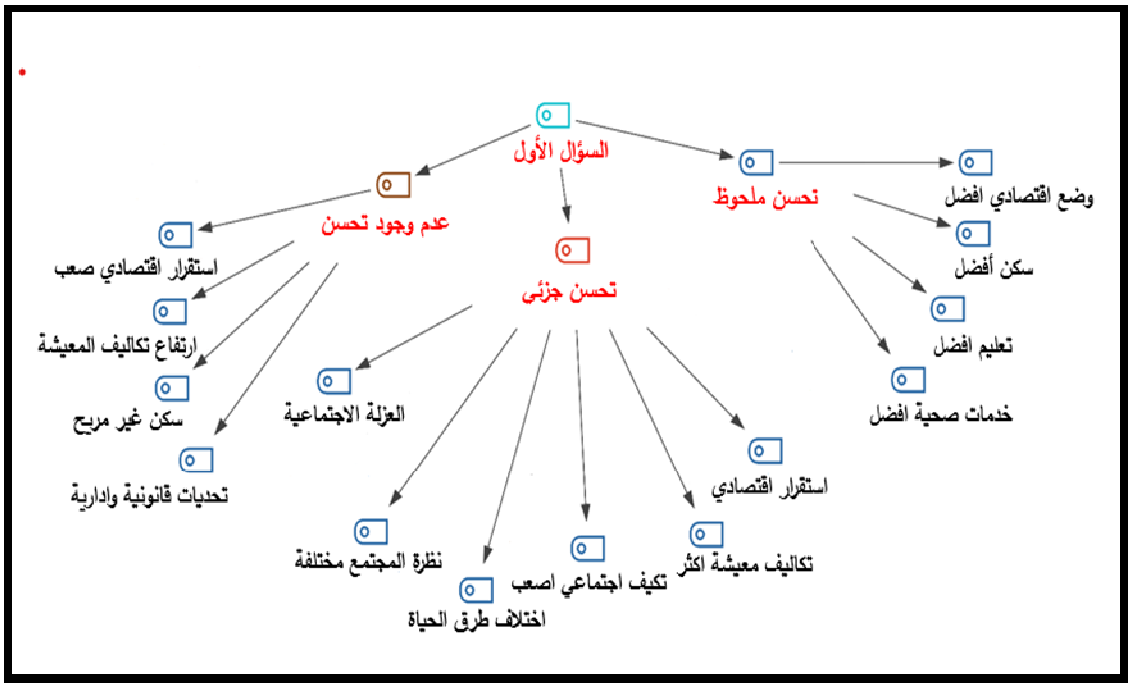

ويبين الجدول (2) مخطط توزيع الترميزات والفئات، والفئات الفرعية لها على مواضيع السؤال الاول الناتجة عن تحليل البيانات النوعية.

جدول (2)

توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الأول على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

الرقم	عدد الترميزات Codes	عدد الفئات Categories	عدد الفئات الفرعية Sub-Categories	المواضيع Themes
1	21	4	1	تحسن ملحوظ
2	11	6	1	تحسن جزئي
3	5	4	1	عدم وجود تحسن
المجموع	37	14	3	

يظهر من الجدول (2) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الأول بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 37 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 14 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

يشير مصطلح "الترميزات (Codes) "في جداول تحليل البيانات النوعية إلى العبارات أو المقاطع النصية التي يتم استخراجها من مقابلات عينة الدراسة ، والتي تحمل دلالات ومعانٍ مرتبطة بموضوع البحث. وقد تم تحليل هذه الترميزات باستخدام برنامج MAXQDA-2022، حيث تم تنظيمها ضمن فئات رئيسية وفئات فرعية، ثم تجميعها في ثلاث مواضيع (Themes) تعكس مستويات الاندماج النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين بعد انتقالهم. يُستخدم هذا الترميز لفهم الأنماط المتكررة في إجابات عينة الدراسة وتصنيفها بشكل منهجي يعكس واقعهم وتجاربهم المعيشية.

وفيما يأتي استعراض لتحليل البيانات النوعية حسب المواضيع التي برزت بناء على التحليل النوعي الموضوعي بالترتيب تنازلياً حسب الأهمية بناء على عدد الترميزات المجمعة لكل موضوع (Theme) كما يأتي:

أولاً: تحسن ملحوظ

بلغ عدد الترميزات على المجال 21 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: وضع اقتصادي أفضل، سكن أفضل، تعليم أفضل، خدمات صحية أفضل.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"بعد انتقالنا من المخيم إلى المدينة، تغيرت حياتنا للأفضل بشكل واضح. حصلتُ على وظيفة ثابتة بدخل جيد، وأصبح بإمكاني توفير احتياجات أسرتي بسهولة أكبر، كما أن السكن هنا أفضل بكثير من المخيم، حيث تتوفر المياه والكهرباء دون انقطاع، والطرق ممهدة وأكثر أماناً، أطفالي أيضاً حصلوا على فرص تعليمية أفضل في مدارس مجهزة بمرافق حديثة، والخدمات الصحية أقرب وأكثر كفاءة مما كانت عليه في المخيم".

ثانياً: تحسن جزئي

بلغ عدد الترميزات على المجال 11 ترميزاً، تم فرزها إلى 6 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

وتكون المجال من 6 فئات تضمنت: استقرار اقتصادي، تكاليف معيشة أكثر، تكيف اجتماعي اصعب، اختلاف طرق الحياة، نظرة المجتمع مختلفة، العزلة الاجتماعية.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"انتقالنا إلى المدينة كان خطوة إيجابية إلى حد ما، حيث تحسنت بعض الأمور ولكن لا تزال هناك تحديات، صحيح أنني وجدت عملاً، لكنه غير مستقر، وأحياناً لا يكفي الراتب لتغطية تكاليف المعيشة المرتفعة هنا مقارنة بالمخيم، السكن أفضل من حيث المساحة والخدمات، لكنه مكلف، مما يضعنا تحت ضغط مالي مستمر، كما أننا نشعر ببعض الصعوبة في الاندماج مع سكان المدينة، فهناك اختلاف في العادات والتقاليد".

ثالثاً: عدم وجود تحسن

بلغ عدد الترميزات على المجال 5ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: استقرار اقتصادي أصعب، ارتفاع تكاليف المعيشة، سكن غير مريح، تحديات قانوية وادارية.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"لم أشعر بتغيير كبير بعد انتقالي إلى المدينة، فما زلت أواجه نفس التحديات التي كنت أواجهها في المخيم، لم أتمكن من العثور على وظيفة مناسبة، وأعيش في شقة صغيرة بإيجار مرتفع، مما يزيد من الأعباء المالية على أسرتي، الخدمات الصحية والتعليمية هنا ليست أفضل بكثير مما كنا نحصل عليه في المخيم، لذلك لا أشعر أن هناك فرقاً حقيقياً في مستوى المعيشة".

بناءً على نتائج التحليل النوعي للسؤال المتعلق بتحسن الأوضاع المعيشية للاجئين الذين انتقلوا من مخيمات نابلس إلى المدينة، تبين أن التجربة لم تكن متجانسة، بل اختلفت بين مستويات متنوعة من التحسن.

كشف التحليل عن وجود ثلاث توجهات رئيسية، حيث تركزت الأغلبية في موضوع "التحسن الملحوظ"، الذي شمل 21 ترميزًا موزعة على 4 فئات، تضمنت تحسنًا واضحًا في الجوانب الاقتصادية، والسكنية،

والتعليمية، والصحية. هذا التحسن عكس تغييرًا إيجابيًا جليًا في حياة بعض اللاجئين، من خلال استقرار اقتصادي أفضل، وفرص عمل مجدية، وتحسين في الخدمات الأساسية.

في المقابل، سجل موضوع "التحسن الجزئي" 11 ترميزًا موزعة على 6 فئات، تعكس واقعًا معقدًا يتسم بوجود بعض الإيجابيات إلى جانب تحديات مثل ارتفاع تكاليف المعيشة، وصعوبة الاندماج الاجتماعي، والتغيرات في أساليب الحياة. ويتضح من هذا التحليل أن التحسن في هذه الفئة كان محدودًا وغير كافٍ للتغلب على العقبات المعيشية.

وأخيرًا، تناول موضوع "عدم وجود تحسن" 5 ترميزات موزعة على 4 فئات، أظهرت استمرار المعاناة مع صعوبة تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وارتفاع التكاليف السكنية، والتحديات القانونية والإدارية. مما يدل على أن انتقالهم إلى المدينة لم يخفف من الضغوط والتحديات الحياتية التي كانوا يعانون منها، حيث أظهرت نتائج التحليل النوعي لتجربة اللاجئين المنتقلين من مخيمات نابلس إلى المدينة تبايناً في الأوضاع المعيشية، حيث توزعت المواقف إلى ثلاثة توجهات رئيسية: تحسن ملحوظ (الأغلبية)، تحسن جزئي، وعدم وجود تحسن. يشير ذلك إلى أن الانتقال لم يؤدِ إلى تحسين موحد للظروف، بل عكس تجارب معيشية متفاوتة تأثرت بعوامل اقتصادية واجتماعية وإدارية متعددة.

3.2.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مدى قدرة اللاجئين الذين انتقلوا من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

يبين الشكل (2) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الثاني على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022).

شكل (2)

توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الثاني على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

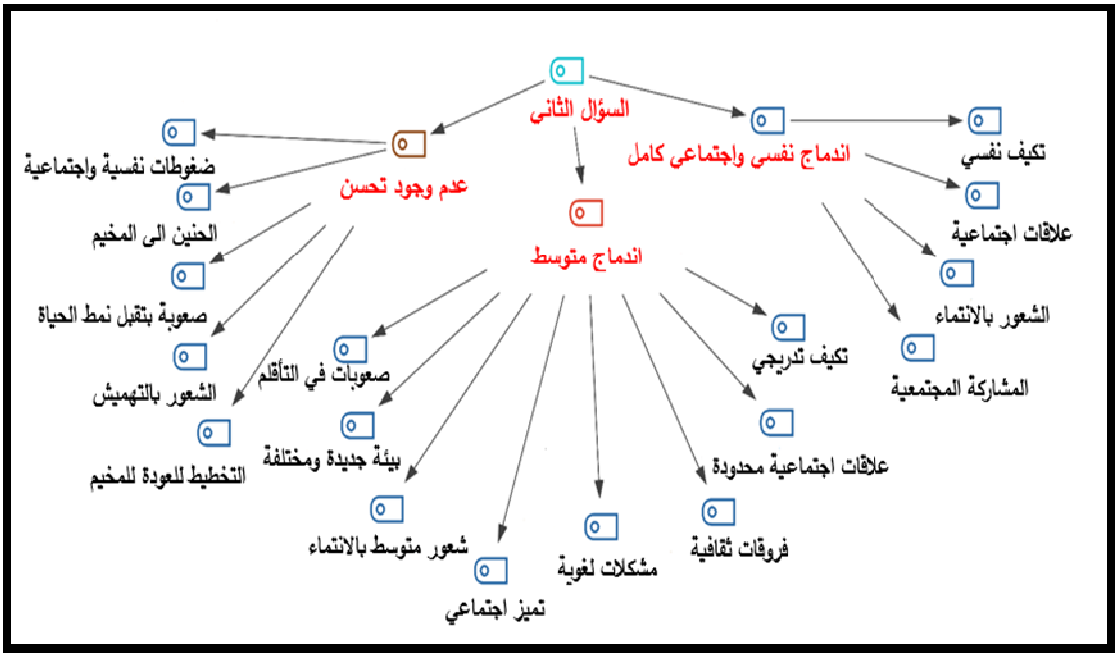

ويبين الجدول (3) مخطط توزيع الترميزات والفئات، والفئات الفرعية لها على مواضيع السؤال الثاني الناتجة عن تحليل البيانات النوعية.

جدول (3)

توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الثاني على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

الرقم	عدد الترميزات Codes	عدد الفئات Categories	عدد الفئات الفرعية Sub-Categories	المواضيع Themes
1	16	4	1	اندماج نفسي واجتماعي كامل
2	24	8	1	اندماج متوسط
3	5	5	1	عدم وجود تحسن
المجموع	45	17	3	

يظهر من الجدول (3) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلـــى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الثاني بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 45 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 17 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية، وكان المعيار لكل فئة من عينة الدراسة كما يلي:

فئة الاندماج النفسي والاجتماعي الكامل إذا عبّرت الفئة عن شعور واضح بالاستقرار والانتماء، وبنـــاء علاقات اجتماعية إيجابية ناجحة ومشاركة مجتمعية فاعلة، دون وجود مؤشرات على العزلة أو الرفض الاجتماعي. أما فئة الاندماج المتوسط فتضمنتالفئة الذين أشاروا إلى تحسّن نسبي في أوضاعهم النفســية أو الاجتماعية بعد الانتقال،ولكنهم ما زالوا يواجهون في بعض الأحيان بعض التحديات التي تحول دون تحقيق اندماج نفسي واجتماعي كامل.في حين شملت فئة عدم وجود تحسن أولئك الذين لم يلاحظــوا أي تغيّر إيجابي ملموس بعد الانتقال، أو عبّروا عن تفاقم وازدياد الصعوبات، واستمرار مشاعر الاغتــراب أو العزلة وعدم الرضا عن الواقع المعيشيالجديد.

وفيما يأتي استعراض لتحليل البيانات النوعية حسب المواضيع التي برزت بناء على التحليــل النــوعي الموضوعي بالترتيب تنازلياً حسب الأهمية بناء على عدد الترميزات المجمعة لكل موضوع (Theme) كما يأتي:

أولاً: اندماج متوسط

بلغ عدد الترميزات على المجال 24 ترميزاً، تم فرزها إلى 8 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

وتكون المجال من 8 فئات تضمنت: تكيف تدريجي، علاقات اجتماعيــة محــدودة، فروقــات ثقافيــة، مشكلات لغوية، تميز اجتماعي، شعور متوسط بالانتماء، بيئة جديدة ومختلفة، صعوبات في التاقلم.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "بصراحة، أشعر أنني بدأت أندمج مع المجتمع هنا، لكن الأمر لم يكن سهلاً في البداية، وجدت عملاً وأصبحت أتعامل مع سكان المدينة بشكل يومي، ولكن العلاقات الاجتماعية العميقة لا تزال صعبة بعض الشيء، أحياناً أشعر بأنني مختلف عنهم بسبب العادات والتقاليد التي تربيت عليها في المخيم، ومع ذلك، أعتقد أن الوقت كفيل بجعل الأمور أفضل، وأحاول المشاركة في الفعاليات المحلية لكسر الحواجز".

ثانياً: اندماج نفسي واجتماعي كامل

بلغ عدد الترميزات على المجال 16 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: تكيف نفسي، علاقات اجتماعية، الشعور بالانتماء، المشاركة المجتمعية.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"بعد انتقالنا إلى المدينة، شعرت بارتياح نفسي كبير، حيث لم أعد أواجه نفس الضغوط اليومية التي كنت أتعرض لها في المخيم، تمكنت من تكوين صداقات جديدة بسهولة، والجيران هنا كانوا مرحّبين بنا منذ البداية، كما أنني أصبحت أشارك في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تُقام في الحي، مما جعلني أشعر بأنني جزء من هذا المجتمع، لم أعد أشعر بأنني غريب هنا، وأرى أن حياتي تحسنت من جميع النواحي".

ثالثاً: عدم وجود تحسن

بلغ عدد الترميزات على المجال 5 ترميز، تم فرزها إلى 5 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

وتكون المجال من 5 فئات تضمنت: صعوبات نفسية واجتماعية، الحنين الى المخيم، صعوبة بتقبل نمط الحياة، الشعور بالتهميش، التخطيط للعودة للمخيم.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "منذ انتقالي إلى المدينة، لم أشعر بالراحة النفسية التي كنت أتوقعها. أواجه صعوبة في تكوين علاقات مع سكان المدينة، فهم يعاملونني كشخص مختلف عنهم، وأحيانًا أشعر بأن هناك تمييزًا غير مباشر. إضافة إلى ذلك، لا أجد مكانًا أرتاح فيه اجتماعيًا كما كان الحال في المخيم، حيث كنت محاطًا بأشخاص يفهمونني ويشاركونني نفس التجارب. أشعر أنني معزول إلى حد كبير، وأتمنى لو كان هناك جهود لمساعدتنا على الاندماج بشكل أفضل".

تشير نتائج التحليل النوعي للسؤال المتعلق بقدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية إلى أن العملية ليست موحدة، بل تتباين بشكل واضح بين الفئات المختلفة. يكشف التحليل عن وجود ثلاثة اتجاهات رئيسية تعكست تجارب متباينة:

التوجه الأول: يمثل "اندماجاً متوسطاً" وسجل أعلى عدد من الترميزات (24 ترميزاً موزعة على 8 فئات وفئة فرعية واحدة). يظهر أن اللاجئين بدأوا بالتأقلم تدريجياً مع البيئة الجديدة، غير أن التحديات مثل فروقات الثقافات، المشكلات اللغوية، والعلاقات الاجتماعية المحدودة أدت إلى شعورهم بانتماء متوسط، لا يزال يتخلله العديد من العقبات.

التوجه الثاني: يشير إلى تحقيق "اندماج نفسي واجتماعي كامل" في مجموعة أخرى من اللاجئين، حيث بلغ عدد الترميزات 16 ترميزاً موزعة على 4 فئات وفئة فرعية واحدة. يدل هذا على قدرة هؤلاء اللاجئين على التكيف النفسي، وتكوين علاقات اجتماعية قوية، والشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية، مما ساهم في تخفيف الضغوط اليومية وتحقيق شعور بالراحة والاستقرار.

التوجه الثالث: يبرز موضوع "عدم وجود تحسن" من خلال 5 ترميزات موزعة على 5 فئات وفئة فرعية واحدة. حيث لا تزال هذه المجموعة من اللاجئين تواجه صعوبات نفسية واجتماعية مثل الشعور بالتهميش، الحنين إلى المخيم، صعوبة تقبل نمط الحياة الجديد، والتطلع للعودة إلى بيئة مألوفة. وهذا يشير إلى أن انتقالهم إلى المدينة لم يكن دائماً مصحوباً بتغيير إيجابي ملموس.

ويستدعي ذلك النظر بعناية في العوامل المتداخلة التي تؤثر على هذه العملية، وتطوير سياسات دعم متكاملة تراعي خصوصيات كل فئة لضمان تحقيق اندماج أكثر فعالية واستدامة في البيئة الحضرية.

كشفت نتائج التحليل النوعي عن تنوع في تجارب اللاجئين بعد انتقالهم إلى المدينة، حيث تباينت مستويات الاندماج النفسي والاجتماعي. تمثل التوجهات الرئيسية في "الاندماج المتوسط" الذي شهدته الأغلبية، حيث بدأ اللاجئون بالتأقلم التدريجي رغم التحديات الاجتماعية والثقافية، و"الاندماج النفسي والاجتماعي الكامل" الذي تحقق في فئة أقل عددًا حيث تكيفوا بنجاح وكونوا علاقات اجتماعية قوية، بينما أظهرت فئة صغيرة "عدم وجود تحسن" نتيجة لصعوبات نفسية واجتماعية مستمرة. هذه النتائج تدعو إلى تطوير سياسات دعم تراعي التنوع في تجارب اللاجئين.

3.2.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

يبين الشكل (3) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الثالث على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022).

شكل (3)

توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الثالث على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

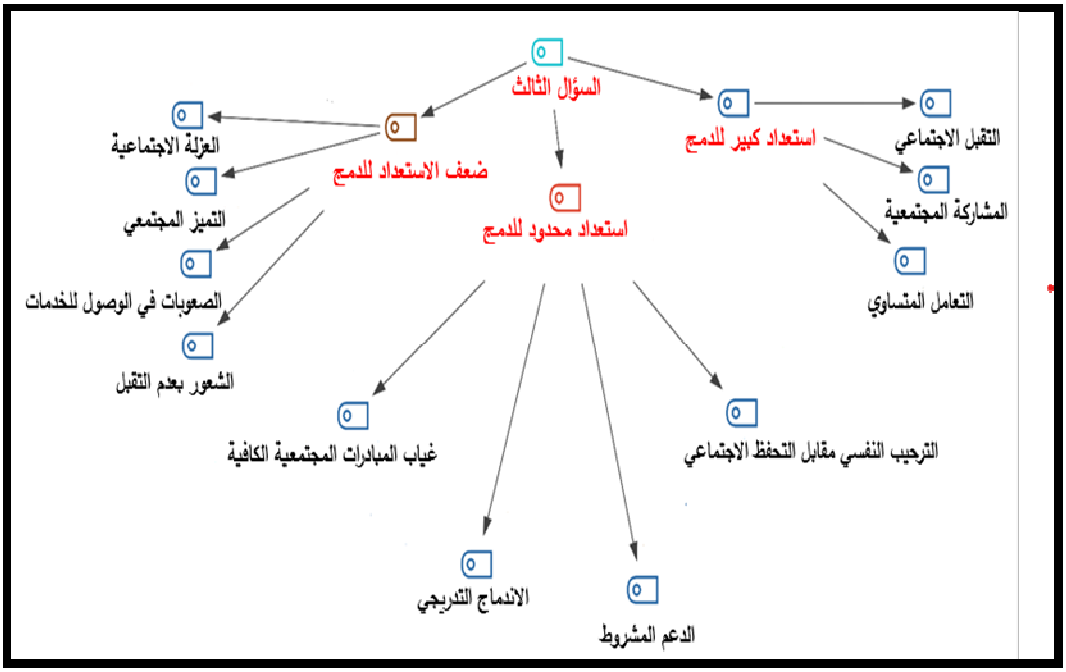

ويبين الجدول (4) مخطط توزيع الترميزات والفئات، والفئات الفرعية لها على مواضيع السؤال الثالث الناتجة عن تحليل البيانات النوعية.

جدول (4)

توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الثالث على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

الرقم	عدد الترميزات Codes	عدد الفئات Categories	عدد الفئات الفرعية Sub-Categories	المواضيع Themes
1	15	3	1	استعداد كبير للدمج
2	19	4	1	استعداد محدود للدمج
3	6	4	1	ضعف الاستعداد للدمج
المجموع	40	11	3	

يظهر من الجدول (4) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الثالث بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 40 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 11 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

وفيما يأتي استعراض لتحليل البيانات النوعية حسب المواضيع التي برزت بناء على التحليل النوعي الموضوعي بالترتيب تنازلياً حسب الأهمية بناء على عدد الترميزات المجمعة لكل موضوع (Theme) كما يأتي:

أولاً: استعداد محدود للدمج

بلغ عدد الترميزات على المجال 19 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: الترحيب النفسي مقابل التحفظ الاجتماعي، الدعم المشروط، الاندماج التدريجي، غياب المبادرات المجتمعية الكافية.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "في البداية، شعرت بأن سكان المدينة متحفظون بعض الشيء في تعاملهم معنا، لكن مع مرور الوقت أصبح التفاعل أفضل، هناك بعض المساعدات التي قدمها المجتمع، لكن في نفس الوقت، أشعر أن هناك حدوداً لهذا القبول، خصوصاً في سوق العمل، حيث لاحظت أن الأولوية دائمًا تُعطى لأبناء المدينة، كذلكلا توجد مبادرات كافية لتعزيز اندماجنا في الأنشطة المجتمعية، لذا يعتمد الأمر بشكل كبير على جهودنا الشخصية في بناء العلاقات""

ثانياً: استعداد كبير للدمج

بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 3 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

وتكون المجال من 3 فئات تضمنت: التقبل الاجتماعي، المشاركة المجتمعية، التعامل المتساوي.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "منذ انتقالنا إلى المدينة، لاحظت أن السكان هنا متقبلون لنا بشكل كبير، الجيران كانوا مرحّبين وساعدونا في التأقلم مع بيئتنا الجديدة، سواء من خلال تعريفنا بالخدمات المتاحة أو حتى بدعوتنا للمناسبات الاجتماعية، لم أشعر بأي تمييز، بل على العكس، هناك دعم واضح سواء من الأفراد أو حتى المؤسسات المحلية، مما جعل عملية اندماجنا أسهل بكثير".

ثالثاً: ضعف الاستعداد للدمج

بلغ عدد الترميزات على المجال 6 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: العزلة الاجتماعية، التميز المجتمعي، الصعوبات في الوصول للخدمات، الشعور بعدم التقبل.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"لم أشعر بأي دعم من البيئة المحيطة، بل على العكس، شعرت أن هناك مسافة واضحة بيننا وبين سكان المدينة، هناك صعوبة كبيرة في تكوين علاقات جديدة، وغالباً ما يتم معاملتنا كغرباء، كما أنني واجهت تحديات كبيرة في العثور على عمل، فكلما علم صاحب العمل بأنني قادم من المخيم، كان الأمر يصبح أكثر تعقيداً، حتى في المدارس، لاحظت أن بعض الأطفال القادمين من المخيمات يواجهون تمييزاً من زملائهم، مما يزيد من إحساسنا بالعزلة".

تشير نتائج التحليل النوعي للسؤال المتعلق بدرجة استعداد البيئة المضيفة في مدينة نابلس لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا إلى واقع متباين يعكس مستويات متفاوتة من الدعم والقبول. تكشف البيانات المستخلصة عن ثلاثة توجهات رئيسية.

أولاً، يظهر توجه الاستعداد المحدود للدمج، الذي يُعد الأكثر تمثيلاً بعدد 19 ترميزًا. يوضح هذا التوجه أن سكان المدينة يقدمون ترحيبًا نفسيًا ابتدائيًا يتخلله تحفظ اجتماعي، حيث يفرضون ضوابط وشروطًا معينة على الدعم. يعتمد هذا النوع من الاندماج على عملية تدريجية يواجه فيها اللاجئون تحديات تتعلق بغياب المبادرات المجتمعية الكافية، مما يجعل عملية الاندماج في السوق المحلي والعلاقات الاجتماعية مرهونة بجهودهم الشخصية لتجاوز هذه العقبات.

ثانيًا، يظهر توجه الاستعداد الكبير للدمج من خلال 15 ترميزًا، حيث تتبلور ملامح القبول الاجتماعي الصادق والمشاركة المجتمعية الفاعلة والتعامل المتساوي. هذه العوامل تساهم في خلق بيئة داعمة يشعر فيها اللاجئون بأنهم جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للمدينة.

ثالثًا، تكشف مجموعة أصغر من الترميزات، التي تبلغ 6، عن توجه ضعيف للاستعداد للدمج، حيث يواجه اللاجئون ظاهرة العزلة الاجتماعية. تظهر في هذا التوجه علامات التمييز والصعوبات في الوصول إلى الخدمات الأساسية، مما يثير شعورًا بعدم التقبل ويحد من فرصهم في تكوين علاقات جديدة والحصول على فرص عمل متكافئة.

من خلال هذه التوجهات، يتضح أن البيئة المضيفة في نابلس تتميز بتباين في استعدادها لدمج اللاجئين، إذ تجمع بين عناصر الدعم والقبول التي تساهم في تعزيز اندماج بعض الفئات، وبين قيود اجتماعية وثقافية تحد من فاعلية هذا الاندماج لدى أخرى.

كشفت نتائج التحليل النوعي عن تباين في استعداد البيئة المضيفة في نابلس لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا. تركزت الاتجاهات في ثلاث مستويات: أولاً، "استعداد محدود للدمج" حيث يواجه اللاجئون تحفُّظًا اجتماعيًا ودعمًا مشروطًا مع غياب المبادرات المجتمعية الكافية. ثانيًا، "استعداد كبير للدمج" مع وجود تقبل اجتماعي ومشاركة فعالة، مما يسهل عملية الاندماج. ثالثًا، "ضعف الاستعداد للدمج" حيث

يواجه اللاجئون العزلة الاجتماعية، التمييز، وصعوبة الوصول للخدمات. يشير ذلك إلى بيئة مضيفة ذات استعداد متفاوت لدمج اللاجئين.

3.2.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي يتعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

يبين الشكل (4) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الرابع على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022).

شكل (4)

توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الرابع على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

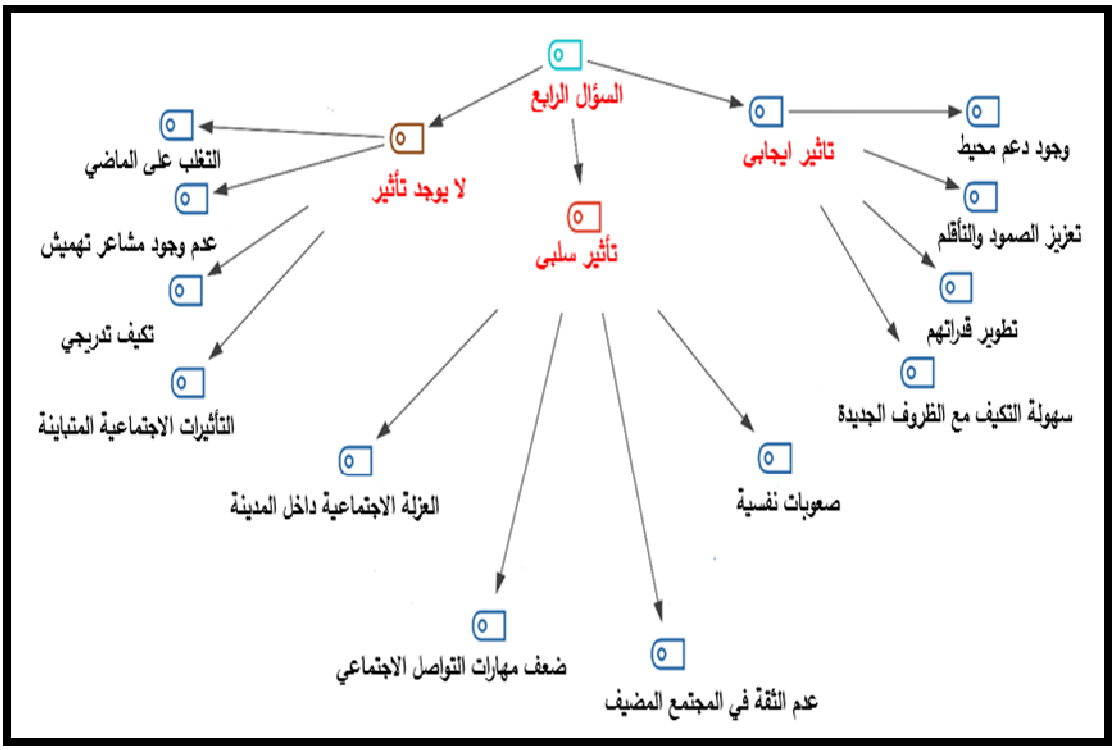

ويبين الجدول (5) مخطط توزيع الترميزات والفئات، والفئات الفرعية لها على مواضيع السؤال الرابع الناتجة عن تحليل البيانات النوعية.

جدول (5)

توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الرابع على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

الرقم	عدد الترميزات Codes	عدد الفئات Categories	عدد الفئات الفرعية Sub-Categories	المواضيع Themes
1	19	4	1	تأثير إيجابي
2	15	4	1	تأثير سلبي
3	9	4	1	لا يوجد تأثير
المجموع	43	12	3	

يظهر من الجدول (5) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الرابع بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 43 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 12 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

وفيما يأتي استعراض لتحليل البيانات النوعية حسب المواضيع التي برزت بناء على التحليل النوعي الموضوعي بالترتيب تنازلياً حسب الأهمية بناء على عدد الترميزات المجمعة لكل موضوع (Theme) كما يأتي:

أولاً: تأثير ايجابي

بلغ عدد الترميزات على المجال 19 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: وجود دعم محيط، تعزيز الصمود، تطوير قدراتهم، سهولة التكيف مع الظروف الجديدة.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "رغم التهميش الذي عايشناه في المخيمات، فقد علمتنا تلك التجربة كيفية الصمود والتكيف مع التحديات، في البداية، شعرنا بالعزلة في المدينة، لكننا بدأنا نطور شبكات دعم بين اللاجئين وكنّا نتعاون معاً للتأقلم مع البيئة الجديدة، في الحقيقة، ماضينا الصعب جعلنا أكثر قوة في مواجهة تحديات الحياة هنا، فقد أصبحنا أكثر استعداداً للتعامل مع الصعوبات، كما أن تجربتنا في المخيمات جعلتنا ندرك قيمة الدعم الاجتماعي، ولذلك بدأنا بالبحث عن فرص لتوسيع دائرة تفاعلاتنا الاجتماعية".

ثانياً: تأثير سلبي

بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: صعوبات نفسية، عدم الثقة في المجتمع المضيف، ضعف مهارات التواصل الاجتماعي، العزلة الاجتماعية داخل المدينة.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "تجربة التهميش والعزلة في المخيمات كانت صعبة للغاية، وقد تركت آثاراً نفسية علينا، خاصة عندما انتقلنا إلى المدينة، شعرت في البداية بارتباك شديد؛ لم أتمكن من التفاعل مع الآخرين كما ينبغي، وكان لدي شعور مستمر بعدم الثقة، وهذه الصعوبات جعلتني أرفض التفاعل مع المجتمع المحيط بي، حيث كنت أخشى أن أواجه نفس التمييز الذي كنت أتعرض له في المخيم، كما أنني لا أستطيع تجاهل التأثير النفسي العميق لتلك التجربة، فقد أثرت على صحتي النفسية بشكل كبير، مما جعل التكيف مع المدينة أمراً صعبا".

ثالثاً: لا يوجد تأثير

بلغ عدد الترميزات على المجال 9 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: التغلب على الماضي، عدم وجود مشاعر تهميش، تكيف تدريجي، التأثيرات الاجتماعية المتباينة.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"التهميش في المخيمات ترك أثراً مزدوجاً على حياتنا هنا في المدينة، من ناحية، نحن أكثر صلابة في مواجهة المشاكل لأننا تعلمنا الاعتماد على أنفسنا، ومع ذلك، فإن الشعور بالعزلة ما زال يؤثر علينا، خصوصاً في بداية الانتقال، حيث كان من الصعب بناء علاقات مع الناس، بعض اللاجئين تكيفوا بشكل أسرع من الآخرين، لكنني شخصياً شعرت بأنني ما زلت أواجه صعوبة في التواصل الاجتماعي، بالرغم من ذلك، أصبحت أرى تدريجياً الضوء في آخر النفق مع مرور الوقت، وبمساعدة بعض الأصدقاء، بدأت أكتسب الثقة وأفتح نفسي للمجتمع".

تشير نتائج التحليل النوعي للسؤال المتعلق بكيفية تأثير التهميش الاجتماعي والعزلة التي يتعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة إلى أن التجربة تحمل أبعادًا متعددة ومتباينة، تتجلى في ثلاثة توجهات رئيسية.

أولاً، يظهر من خلال 43 ترميزًا مفتوحًا مقسمة إلى 12 فئة و3 فئات فرعية أن بعض اللاجئين استفادوا من تجارب التهميش السابقة لتعزيز صمودهم وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في التكيف مع الظروف الجديدة. وقد أسهم ذلك في خلق تأثير إيجابي تمثل في وجود دعم محيطي وسهولة في التكيف مع البيئة الحضرية.

ثانيًا، تكشف فئة أخرى من خلال 15 ترميزًا عن تأثير سلبي يتمثل في ظهور صعوبات نفسية وضعف في مهارات التواصل الاجتماعي وعدم الثقة بالمجتمع المضيف. وقد جعل ذلك بعض اللاجئين يواجهون تحديات كبيرة في بناء علاقات اجتماعية جديدة والتأقلم مع الواقع الجديد.

ثالثًا، من خلال مجموعة أقل تمثيلًا تضم 9 ترميزات، لم يظهر تأثير واضح حيث تمكن بعض اللاجئين من التغلب على تجارب التهميش دون أن تؤثر بشكل ملحوظ على اندماجهم. وهذا يدل على تنوع استجابة الأفراد لتلك التجارب السابقة واستحالة تعميم تأثيرها على كافة اللاجئين.

تشير نتائج التحليل النوعي للسؤال المتعلق بتأثير التهميش الاجتماعي والعزلة على دمج اللاجئين في مدينة نابلس إلى ثلاثة توجهات رئيسية. الأول، تأثير إيجابي يتمثل في تعزيز صمود اللاجئين وقدرتهم على التكيف مع البيئة الحضرية، مما أسهم في وجود دعم اجتماعي وتسهيل الاندماج. الثاني، تأثير سلبي يتجسد في صعوبات نفسية وضعف مهارات التواصل الاجتماعي، مما أثر على قدرة البعض في بناء علاقات اجتماعية والتأقلم مع المجتمع المضيف. الثالث، عدم وجود تأثير ملحوظ على بعض اللاجئين الذين تمكّنوا من تجاوز آثار التهميش، مما يبرز تنوع استجابة الأفراد لتجاربهم السابقة.

3.2.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

يبين الشكل (5) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الخامس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022).

شكل (5)

توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال الخامس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجـــالات)، والناتجـــة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

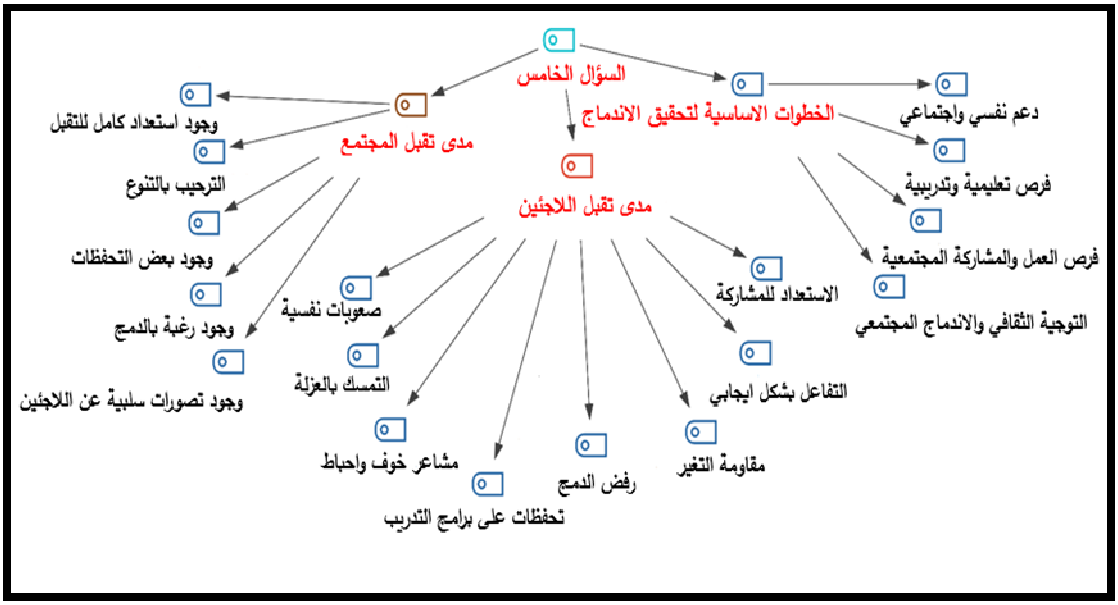

يبين الجدول (6) مخطط توزيع الترميزات والفئات، والفئات الفرعية لها على مواضيع السؤال الخامس الناتجة عن تحليل البيانات النوعية.

جدول (6)

توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال الخامس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

الرقم	عدد الترميزات Codes	عدد الفئات Categories	عدد الفئات الفرعية Sub-Categories	المواضيع Themes
1	15	4	1	الخطوات الاساسية لتحقيق الاندماج
2	14	8	1	مدى تقبل اللاجئين
3	12	5	1	مدى تقبل المجتمع
المجموع	41	17	3	

يظهر من الجدول (6) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الخامس بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 41 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 17 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

وفيما يأتي استعراض لتحليل البيانات النوعية حسب المواضيع التي برزت بناء على التحليل النوعي الموضوعي بالترتيب تنازلياً حسب الأهمية بناء على عدد الترميزات المجمعة لكل موضوع (Theme) كما يأتي:

أولاً: الخطوات الاساسية لتحقيق الاندماج

بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: دعم نفسي واجتماعي، فرص تعليمية وتدريبية، فرص العمل والمشاركة المجتمعية، التوجيه الثقافي والاندماج المجتمعي.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "أعتقد أن الخطوة الأولى لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي هي توفير الدعم النفسي اللازم للاجئين، بعد كل ما مررنا به من تجارب صعبة، نحن بحاجة إلى جلسات استشارية تساعدنا على التعامل مع مشاعر الخوف والقلق التي قد ترافقنا، إضافةً إلى ذلك، وجود برامج اجتماعية تتيح لنا التفاعل مع المجتمع المحلي أمر ضروري،وعندما نشعر بأن هناك من يهتم بنا ويدعمنا، يصبح الاندماج أسهل".

ثانياً: مدى تقبل اللاجئين

بلغ عدد الترميزات على المجال 14 ترميزاً، تم فرزها إلى 8 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

وتكون المجال من 8 فئات تضمنت: الاستعداد للمشاركة، التفاعل بشكل ايجابي، مقاومة التغير، رفض الدمج، تحفظات على برامج التدريب، مشاعر خوف واحباط، التمسك بالعزلة، صعوبات نفسية.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"نحن مستعدون تماماً للمشاركة في البرامج التعليمية والتدريبية، نشعر أن هذه البرامج تمنحنا الفرصة لتحسين وضعنا في المدينة، كما أن المشاركة في الأنشطة المجتمعية تجعلنا نشعر بأننا جزء من هذه البيئة الجديدة، ونحن حريصون على بناء علاقات مع المجتمع المحلي".

ثالثاً: مدى تقبل المجتمع

بلغ عدد الترميزات على المجال 12 ترميز، تم فرزها إلى 5 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

وتكون المجال من 5 فئات تضمنت: وجود استعداد كامل للتقبل، الترحيب بالتنوع، وجود بعض التحفظات، وجود رغبة بالدمج، وجود تصورات سلبية عن اللاجئين.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"أعتقد أن المجتمع المحلي يحتاج إلى مزيد من التوعية بشأن خلفيات اللاجئين، وكيف يمكنهم مساعدتنا على الاندماج بشكل أفضل، من خلال التوعية، يمكنهم فهم تجاربنا وظروفنا الصعبة، ما يساعد في تقليل التصورات السلبية".

تشير نتائج التحليل النوعي للسؤال الخامس إلى أن تحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس يتطلب اتباع خطوات أساسية ومتكاملة. تبدأ هذه الخطوات بتوفير الدعم النفسي

والاجتماعي اللازم، الذي يساهم في تمهيد الطريق أمام اللاجئين لتجاوز الصدمات السابقة. كما يتعين فتح آفاق فرص تعليمية وتدريبية ووظيفية تسهم في تحسين مستويات المعيشة وتشجيع المشاركة المجتمعية. إضافة إلى ذلك، من الضروري توفير التوجيه الثقافي الذي يساعد اللاجئين على فهم البيئة المحلية وتبني أساليب تكيف تتماشى مع خصوصيات المجتمع المضيف.

وفي الوقت ذاته، يظهر أن اللاجئين أنفسهم يظهرون استعدادًا للمشاركة والتفاعل الإيجابي مع برامج الاندماج، رغم وجود بعض التحفظات والمشاعر السلبية مثل الخوف والإحباط التي تدفع البعض إلى التمسك بالعزلة. وهذا يستدعي تقديم دعم إضافي لمساعدتهم في مواجهة هذه التحديات.

من ناحية أخرى، يتجلى تقبل المجتمع المحلي بدرجات متفاوتة، حيث يتراوح بين الاستعداد الكامل والترحيب بالتنوع، وبين وجود بعض التحفظات والتصورات السلبية، مما يستدعي إجراء حملات توعية لتعزيز فهم ظروف اللاجئين وخلفياتهم.

وأظهرت نتائج التحليل النوعي للسؤال الخامس إلى أن تحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في نابلس يتطلب خطوات أساسية تشمل توفير الدعم النفسي والاجتماعي، فتح فرص تعليمية وتدريبية ووظيفية، وتعزيز التوجيه الثقافي. من جهة أخرى، يظهر استعداد اللاجئين للمشاركة في برامج الاندماج، رغم وجود تحفّظات ومشاعر سلبية مثل الخوف والإحباط. أما المجتمع المحلي، فيظهر تقبلاً متبايناً يتراوح بين الاستعداد الكامل والترحيب بالتنوع، وبين بعض التحفظات والتصورات السلبية، مما يستدعي حملات توعية لتعزيز فهم ظروف اللاجئين.

3.2.6 النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

يبين الشكل (6) توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال السادس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022).

شكل (6)

توزيع مخطط التحليل النوعي للسؤال السادس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

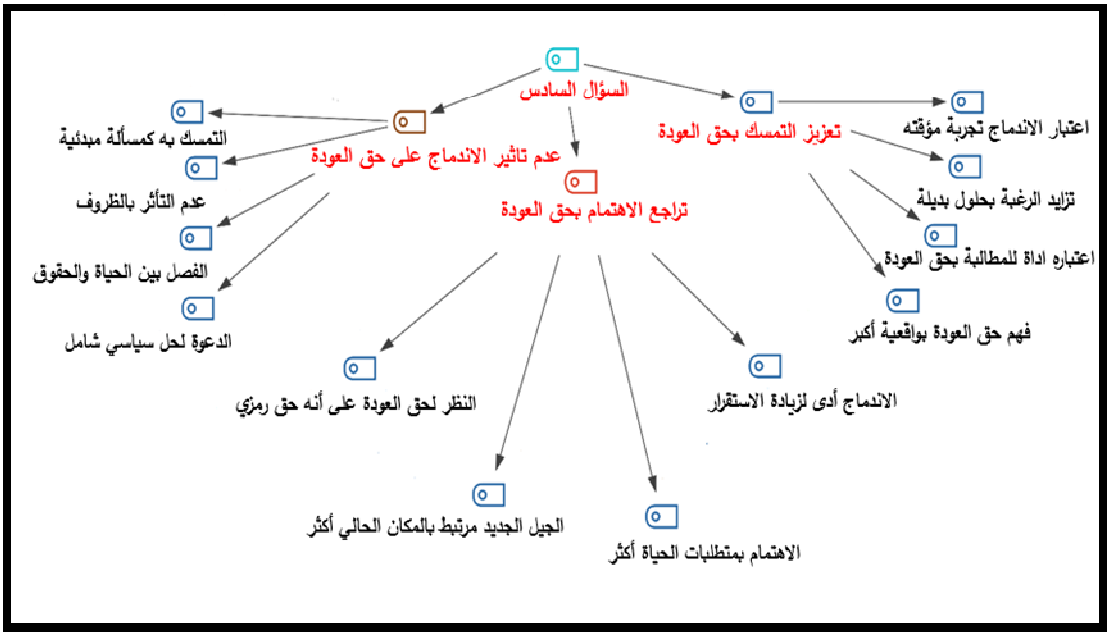

ويبين الجدول (7) مخطط توزيع الترميزات والفئات، والفئات الفرعية لها على مواضيع السؤال السادس الناتجة عن تحليل البيانات النوعية.

جدول (7)

توزيع بيانات التحليل النوعي للسؤال السادس على الفئات الفرعية والمواضيع (المجالات)، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022)

الرقم	عدد الترميزات Codes	عدد الفئات Categories	عدد الفئات الفرعية Sub-Categories	المواضيع Themes
1	21	4	1	تعزيز التمسك بحق العودة
2	4	4	1	تراجع الاهتمام بحق العودة
3	15	4	1	عدم تأثير الاندماج على حق العودة
المجموع	40	12	3	

يظهر من الجدول (7) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال السادس بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 40 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 12 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

وفيما يأتي استعراض لتحليل البيانات النوعية حسب المواضيع التي برزت بناء على التحليل النوعي الموضوعي بالترتيب تنازلياً حسب الأهمية بناء على عدد الترميزات المجمعة لكل موضوع (Theme) كما يأتي:

أولاً: تعزيز التمسك بحق العودة

بلغ عدد الترميزات على المجال 21 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: اعتبار حق العودة تجربة مؤقته، تزايد الرغبة بحلول بديلة، اعتبار الاندماج أداة للمطالبة بحق العودة، فهم حق العودة بواقعية أكبر.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين: "على الرغم من أنني استطعت التأقلم في المدينة وأصبحت جزءاً من نسيجها الاجتماعي، فإن هذا لا يعني أنني تخليت عن حقي في العودة،والاندماج هنا لا يلغي ارتباطي ببلدتي الأصلية، بل يجعلني أكثر إصراراً على المطالبة بهذا الحق من موقع أكثر قوة وقدرة على التأثير".

ثانياً: عدم تأثير الاندماج على حق العودة:

بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: التمسك بحق العودة كمسألة مبدئية، عدم التاثر بالظروف، الفصل بين الحياة والحقوق، الدعوة لحل سياسي شامل.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"الاندماج في نابلس لم يغير من إيماني بحق العودة، فهو حق لا يرتبط بمدى ارتياحي هنا، نحن نعيش حياتنا في هذا المكان، لكننا نعلم أن هناك وطناً سُلب منا، وهذا لن يتغير مهما كانت الظروف، والمسألة تتعلق بالحقوق التاريخية والقانونية، وليس فقط أين نعيش الآن".

ثالثاً: تراجع الاهتمام بحق العودة

بلغ عدد الترميزات على المجال 4 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: الاندماج أدى لزيادة الاستقرار، الاهمام بمتطلبات الحياة أكثر، الجيل الجديد مرتبط بالمكان الحالي أكثر، النظر لحق العودة على أنه حق رمزي.

وفي هذا السياق أشار أحد المبحوثين:"عندما كنت أعيش في المخيم، كان حلم العودة يراودني باستمرار لأن الظروف هناك كانت صعبة جداً، لكن بعد انتقالي إلى المدينة، أصبح لدي عمل مستقر، وأطفالي يدرسون في مدارس جيدة، ولم أعد أفكر في العودة بنفس الطريقة".

ويشير الباحث اعتماداً على النتائج الخاصة بالسؤال السادسأن مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس لم يؤدِ إلى تراجع في التمسك بحق العودة، بل على العكس، عزز لدى كثير منهم الشعور بأهمية هذا الحق، ربما كرد فعل نفسي يعكس تمسكهم بالهوية الوطنية في ظل واقع الاندماج الجديد، وهذا يعكس أن الاندماج لا يعني بالضرورة الذوبان أو التخلي عن القضايا الوطنية، بل قد يكون أداة لتعزيز المطالبة بها من موقع أكثر استقراراً، في المقابل، فإن نسبة معتبرة ترى أن اندماجها لم يؤثر على موقفها من حق العودة، ما يشير إلى أن بعض اللاجئين يفصلون بين واقعهم المعيشي في المدينة وبين انتمائهم الوطني وحقوقهم السياسية، وهذا قد يعكس وعياً مستقلاً عن الظروف اليومية، حيث تبقى فكرة العودة قائمة في الوجدان بغض النظر عن طبيعة الاندماج، أما الفئة التي تراجع اهتمامها بحق العودة، فهي تعكس تحولاً براغماتياً لدى فئة قليلة من اللاجئين، حيث يصبح الاستقرار والفرص المتاحة في المدينة عاملاً مؤثراً في تشكيل أولوياتهم، وعلى الرغم من أن هذه الفئة الأقل نسبياً، فإن وجودها يشير إلى تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية في إعادة تعريف الأولويات.

تشير نتائج التحليل النوعي للسؤال السادس إلى أن الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في نابلس لم يؤدِ إلى تراجع التمسك بحق العودة. في الواقع، عزز الاندماج لدى العديد منهم الشعور بأهمية هذا الحق، مما يعكس تمسكهم بالهوية الوطنية. وعلى الرغم من أن بعض اللاجئين يفصلون بين واقعهم المعيشي في المدينة وحق العودة، فإن فئة قليلة تراجع اهتمامها بهذا الحق نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت الاستقرار في المدينة يشكل أولوية لهم.

الفصل الرابع

مناقشة النتائج والتوصيات

تناول الباحث من خلال الفصل الحالي مناقشة لنتائج أسئلة الدراسة، من خلال توضيح نتيجة كل سؤال ووضع الرأي الشخصي للباحث حول تلك النتيجة ومن ثم ربط تلك النتيجة بالدراسات السابقة، وفي الختام تم وضع توصيات الدراسة:

4.1 مناقشة نتائج الدراسة

4.1.1 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

يظهر من الجدول (2) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الأول بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 37 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 14 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية:

أولاً: تحسن ملحوظ: بلغ عدد الترميزات على المجال 21 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية.

ثانياً: تحسن جزئي: بلغ عدد الترميزات على المجال 11 ترميزاً، تم فرزها إلى 6 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية.

ثالثاً: عدم وجود تحسن: بلغ عدد الترميزات على المجال 5 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية.

من وجهة نظر الباحث، تعكس النتائج المتعلقة بتحسن الأوضاع المعيشية للاجئين من مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة واقعاً معقداً ومتنوعاً يشير إلى أن عملية الانتقال لم تكن تجربة موحدة لجميع اللاجئين، بل شهدت تبايناً كبيراً يتأثر بعدة عوامل داخلية وخارجية، فقد أظهرت فئة "التحسن الملحوظ" التي سجلت 21 رمزاً وجود تغيير إيجابي واضح يتمثل في تحسين الحالة الاقتصادية، وتحسين جودة السكن، وارتقاء مستوى التعليم والخدمات الصحية، مما يدل على أن انتقال بعض اللاجئين إلى المدينة وفر لهم فرصاً أفضل لتحقيق الاستقرار المعيشي والارتقاء بجودة حياتهم، حيث يمكن اعتبار هذه النتائج دليلاً على فاعلية بعض السياسات التنموية والإصلاحات في البنية التحتية والخدمات العامة.

وفي المقابل، تُظهر فئة "التحسن الجزئي" التي احتوت على 11 رمزاً أن التحسن كان محدوداً وغير كافٍ لتجاوز التحديات المعيشية، إذ يواجه هؤلاء اللاجئين ارتفاعاً في تكاليف المعيشة، واستقراراً اقتصادياً غير مضمون، وصعوبة في التكيف الاجتماعي مع اختلاف أساليب الحياة بين المخيم والمدينة؛ وهذا ما يشير إلى ضرورة تدعيم الدعم المالي والاجتماعي لهم من خلال برامج مستهدفة تقلل من العبء الاقتصادي وتيسر عملية الاندماج الاجتماعي.

كما أن فئة "عدم وجود تحسن" التي تمثلها 5 رموز تؤكد استمرار معاناة مجموعة من اللاجئين مع ضغوط اقتصادية وسكنية وقانونية وإدارية دون تحقيق تغيير ملحوظ في ظروف حياتهم، مما يبرز أن الانتقال إلى المدينة وحده لا يكفي إذا لم يصاحبه توفير آليات دعم شاملة تلبي الاحتياجات المتنوعة لهذه الفئة الضعيفة.

دراسة هندي (2020) التي أظهرت أن الاندماج الاجتماعي قد تحقق بدرجات متفاوتة لدى اللاجئين السوريين في مصر، حيث تحققت تحسنات في بعض الجوانب المعيشية رغم وجود تحديات مادية، مما ينسجم مع التنوع في إجابات عينة الدراسة الحالية بين تحسن ملحوظ وجزئي وعدم تحسن، كما تتقاطع النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Fazel & Von Hoebel, 2023) من أن تجربة اللاجئين تتسم

بالتعقيد وتداخل الصدمات السابقة مع قدرة الأفراد على التكيف والمرونة في البيئات الجديدة، ومن جهة أخرى، تختلف نتائج الدراسة عن ما أظهرته دراسة ناصيف (2019) التي بينت تكيفاً نفسياً واجتماعياً عالياً لدى معظم الطلبة السوريين، وكذلك تختلف عن دراسة (Smith & Jones, 2021)التي ركزت على إمكانية تحقيق اندماج نفسي واجتماعي ناجح إذا توفرت العوامل الداعمة، في حين كشفت الدراسة الحالية عن استمرار وجود فئة من اللاجئين لم تتحسن أوضاعهم حتى بعد الانتقال.

وتتوافق نتائج الدراسة مع النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي، حيث تعكس مستويات التحسن في أوضاع اللاجئين تدرجاً واضحاً في إشباع احتياجاتهم الأساسية كما تشير إليها نظرية ماسلو، ففي حال تحسن الأوضاع الاقتصادية والسكنية والتعليمية والصحية، يتم إشباع الحاجات الأساسية التي تمثل الحاجات الفسيولوجية والأمن، مما يساهم في تحسين الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين، كما أن التحديات المتمثلة في "التحسن الجزئي" و"عدم وجود تحسن" تتماشى مع النظرية السلوكية، حيث يظهر التأثير المباشر للبيئة الاجتماعية على سلوك الأفراد، خاصة عندما تكون الظروف البيئية غير كافية لتحقيق التكيف الكامل، أما نظرية البنائية الوظيفية فتُظهر أن فاعلية النظم الاجتماعية في تلبية حاجات اللاجئين، مثل التعليم والصحة، تسهم في استقرارهم الاجتماعي والنفسي، بينما يؤدي أي خلل في هذه النظم إلى صعوبات إضافية في عملية الاندماج.

4.1.2 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

يظهر من الجدول (3) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الثاني بينت

تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 45 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 17 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

أولاً: اندماج متوسط: بلغ عدد الترميزات على المجال 24 ترميزاً، تم فرزها إلى 8 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية. وتكون المجال من 8 فئات تضمنت: تكيف تدريجي، علاقات اجتماعية محدودة، فروقات ثقافية، مشكلات لغوية، تميز اجتماعي، شعور متوسط بالانتماء، بيئة جديدة ومختلفة، صعوبات في التاقلم.

ثانياً: اندماج نفسي واجتماعي كامل: بلغ عدد الترميزات على المجال 16 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: تكيف نفسي، علاقات اجتماعية، الشعور بالانتماء، المشاركة المجتمعية.

ثالثاً: عدم وجود تحسن: بلغ عدد الترميزات على المجال 5 ترميز، تم فرزها إلى 5 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية. وتكون المجال من 5 فئات تضمنت: صعوبات نفسية واجتماعية، الحنين الى المخيم، صعوبة بتقبل نمط الحياة، الشعور بالتهميش، التخطيط للعودة للمخيم.

من وجهة نظر الباحث، تعكس نتائج الدراسة تنوعاً واضحاً في تجارب اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة في مجال الاندماج النفسي والاجتماعي، مما يشير إلى أن العملية ليست موحدة وإنما تتأثر بعدة عوامل شخصية واجتماعية وثقافية، إذ يرى الباحث أن هناك فئة من اللاجئين تمكنت من بدء التأقلم تدريجياً مع البيئة الحضرية، حيث أظهروا رغبة في بناء علاقات جديدة وتكوين شبكة اجتماعية، رغم وجود بعض العوائق الناتجة عن اختلاف العادات والتقاليد والمشكلات اللغوية التي تعيق تواصلهم بشكل كامل مع المجتمع المحلي، وفي هذا السياق، يرى الباحث أن تلك التجربة التي يمكن وصفها بالاندماج المتوسط تمثل مرحلة انتقالية طبيعية يسير خلالها الأفراد نحو استقرار أكبر، إلا أن التحديات المتبقية تشير إلى حاجة ماسة إلى مزيد من الدعم الاجتماعي والثقافي لتذليل تلك العقبات.

ومن ناحية أخرى، يلاحظ الباحث وجود مجموعة أخرى من اللاجئين الذين استطاعوا تحقيق اندماج نفسي واجتماعي كامل، حيث تمكنوا من التغلب على الضغوط النفسية التي كانت سائدة في المخيم وتأسيس علاقات قوية مع أفراد المجتمع المحلي، مما أدى إلى شعورهم العميق بالانتماء والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة، ويُفسر الباحث هذه الظاهرة بأن التكيف الكامل يرتبط بتوفر بيئة داعمة من حيث الدعم النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى فرص التفاعل المستمر مع السكان المحليين، مما يسهم في تعزيز الثقة بالنفس وتخفيف مشاعر الغربة والعزلة.

وعلى الجانب الآخر، يبرز الباحث أن هناك فئة من اللاجئين لم يتمكنوا من تحقيق أي تحسن يُذكر في مستوى اندماجهم، حيث لا تزال لديهم تحديات نفسية واجتماعية جذرية تحول دون قدرتهم على الاندماج بالشكل المطلوب، مما قد يكون ناتجاً عن تأثيرات سلبية متراكمة من تجربتهم السابقة في المخيم، أو شعور دائم بالتهميش والرفض من قبل بعض مكونات المجتمع المحلي.

وتتفق النتائج أعلاه مع عدد من نتائج الدراسات السابقة، فقد توافق ذلك مع دراسة هندي (2020) التي بيّنت أن تقارب العادات والقيم ساعد في الاندماج الاجتماعي رغم العقبات المادية، مما يعكس حالة "الاندماج المتوسط" و"الكامل" في الدراسة الحالية، كما تتسق النتائج مع دراسة ناصيف (2019) التي أظهرت أن غالبية الطلبة السوريين يتمتعون بتكيف نفسي واجتماعي جيد، مما يوازي فئة "الاندماج الكامل"، أما دراسة كامل (2018)، فقد كشفت عن الأثر طويل الأمد للنزوح على كبار السن من اللاجئين، وهو ما يشبه حالة "عدم وجود تحسن" في الدراسة الحالية، وتدعم دراسة عيد (2011) كذلك فكرة أن هوية اللاجئ قد تتأثر سلباً أو تتشكل بعيداً عن محيطها الطبيعي، مما يعوق الاندماج.

تتوافق تلك النتيجة مع النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي بشكل واضح، فمن خلال نتائج الدراسة، نجد أن عملية الاندماج تتفاوت بين الأفراد وتعتمد على إشباع الحاجات الأساسية كما توضحه نظرية ماسلو، حيث يبدأ اللاجئون بتلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الأمان والطعام قبل الانتقال إلى

حاجات أعلى مثل الانتماء والتقدير الاجتماعي، كما أن النظرية السلوكية توضح أن التكيف الاجتماعي والنفسي للاجئين يتشكل عبر التفاعل مع البيئة، إذ إن التحديات البيئية مثل التمييز الاجتماعي أو الفروقات الثقافية قد تؤثر سلباً على عملية الاندماج، بينما العوامل المساعدة مثل العلاقات الاجتماعية الإيجابية قد تسهم في تعزيز الاندماج بشكل إيجابي، وتبرز النظرية البنائية الوظيفية التي تركز على أهمية الانسجام بين الأجزاء المختلفة للمجتمع، حيث أن فعالية النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تؤثر بشكل مباشر على قدرة اللاجئين على التكيف والاندماج في المجتمع الحضري.

4.1.3 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسياً واجتماعياً؟

يظهر من الجدول (4) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الثالث بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 40 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 11 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

أولاً: استعداد محدود للدمج: بلغ عدد الترميزات على المجال 19 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: الترحيب النفسي مقابل التحفظ الاجتماعي، الدعم المشروط، الاندماج التدريجي، غياب المبادرات المجتمعية الكافية.

ثانياً: استعداد كبير للدمج: بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 3 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية. وتكون المجال من 3 فئات تضمنت: التقبل الاجتماعي، المشاركة المجتمعية، التعامل المتساوي.

ثالثاً: ضعف الاستعداد للدمج: بلغ عدد الترميزات على المجال 6 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: العزلة الاجتماعية، التميز المجتمعي، الصعوبات في الوصول للخدمات، الشعور بعدم التقبل.

من وجهة نظر الباحث، تعكس النتائج المترتبة على تحليل البيانات تنوعاً ملحوظاً في مدى استعداد البيئة المضيفة في مدينة نابلس لدمج اللاجئين نفسياً واجتماعياً، مما يشير إلى وجود تناقض بين عناصر الدعم الأولية والتحفظات الاجتماعية التي تطرأ مع مرور الوقت.

يرى الباحث أن هناك جانباً من المجتمع المحلي يقدم نوعاً من الترحيب الأولي والدعم النفسي الذي يمهد الطريق لتفاعل أولي مع اللاجئين، إلا أن هذا الترحيب غالباً ما يكون مشروطاً ويتخلله تحفظ اجتماعي يجعل عملية الاندماج تدريجية وتعتمد بشكل كبير على المبادرات الشخصية من جانب اللاجئين لتجاوز العقبات التي تفرضها الفجوة الثقافية والاجتماعية، وفي الوقت ذاته، يبرز الباحث فئة أخرى من السكان الذين يظهرون قدرة عالية على الدمج من خلال التقبل الاجتماعي الصادق والمشاركة المجتمعية الفاعلة، حيث يجد اللاجئون من خلال هذا التفاعل بيئة داعمة تشعرهم بأنهم جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للمدينة، مما يسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم ويساعدهم على التأقلم بشكل أسرع مع واقع الحياة الحضرية.

ومع ذلك، فإن الباحث يشير إلى أن هناك أيضاً فئة من اللاجئين لا يحصلون على هذا القدر من الدعم، إذ تبرز لديهم مظاهر ضعف الاستعداد للدمج تتمثل في العزلة الاجتماعية والصعوبات في الوصول إلى الخدمات الأساسية، مما ينعكس سلباً على فرصهم في بناء علاقات جديدة والتفاعل مع المجتمع بشكل متساوٍ.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة هندي (2020)، التي أظهرت أن تقارب القيم والعادات بين اللاجئين والمجتمع المضيف يسهم في فعالية الاندماج الاجتماعي رغم وجود بعض

العقبات المادية، كما تتوافق مع نتائج دراسة (Fazel & Von Hoebel, 2023) التي بينت وجود تفاعل معقد بين الصدمة والمرونة، مما يعكس تبايناً في مستوى التكيف والاندماج حسب البيئة والموارد المتاحة، ومع دراسة الفقيه (2015) التي أكدت أن التكيف الاجتماعي عملية سلوكية معقدة تتأثر بالبيئة الاجتماعية والدوافع الفردية، وهو ما يفسر تنوع مواقف البيئة المضيفة في نابلس. أما من ناحية الاختلاف، فإن الدراسة الحالية تختلف مع دراسة ناصيف (2019) التي أظهرت أن غالبية الطلبة السوريين يتمتعون بتكيف نفسي واجتماعي عالٍ، ما يشير إلى بيئة أكثر دعماً واحتواءً، وتختلف أيضاً مع دراسة كتلو (2018) التي ركزت على استمرارية التهميش والشتات لدى المسنين من اللاجئين الفلسطينيين، ما يدل على ضعف أكبر في الاندماج عبر الزمن.

تتوافق نتائج الدراسة مع النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين، حيث تظهر البيانات نوعين من الاستعداد للدمج في البيئة المضيفة في نابلس، فوفقاً لنظرية ماسلو، يعد تلبية الحاجات الأساسية مثل الأمان والمأوى أمراً ضرورياً للاندماج النفسي والاجتماعي، وهو ما يتجلى في الحالات التي أبدت فيها البيئة استعداداً كبيراً للدمج، بينما في حالة الاستعداد المحدود للدمج، يتضح أن اللاجئين يواجهون تحديات في تلبية حاجاتهم الاجتماعية مثل الانتماء والتقبل، مما يعيق تقدمهم نحو الاندماج الكامل، كما تدعم النظرية السلوكية هذه النتائج، حيث يظهر أن التعزيزات الاجتماعية الإيجابية من البيئة تساعد اللاجئين على التكيف، بينما يشعر أولئك الذين يواجهون عزلة اجتماعية أو تمييزاً بقلة التفاعل والتكيف مع المجتمع، ومن ناحية أخرى، تسهم النظرية البنائية الوظيفية في تفسير كيف أن استقرار النظم الاجتماعية (التعليمية، الاقتصادية، والسياسية) يعد أمراً حيوياً لدمج اللاجئين بشكل فعال، حيث تساهم هذه النظم في تحقيق التوازن الاجتماعي، بينما يؤدي الخلل في هذه النظم إلى صعوبة في الاندماج الاجتماعي والنفسي للاجئين.

4.1.4 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

يظهر من الجدول (5) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الرابع بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 43 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 12 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

أولاً: تأثير ايجابي: بلغ عدد الترميزات على المجال 19 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: وجود دعم محيط، تعزيز الصمود، تطوير قدراتهم، سهولة التكيف مع الظروف الجديدة.

ثانياً: تأثير سلبي: بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: صعوبات نفسية، عدم الثقة في المجتمع المضيف، ضعف مهارات التواصل الاجتماعي، العزلة الاجتماعية داخل المدينة.

ثالثاً: لا يوجد تأثير: بلغ عدد الترميزات على المجال 9 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: التغلب على الماضي، عدم وجود مشاعر تهميش، تكيف تدريجي، التأثيرات الاجتماعية المتباينة.

من وجهة نظر الباحث، تعكس النتائج تبايناً في تأثير تجارب التهميش الاجتماعي والعزلة التي عاشها اللاجئون في المخيمات على عملية اندماجهم النفسي والاجتماعي في المدينة، حيث يرى الباحث أن تلك التجارب لم تكن بالضرورة سلبية بشكل مطلق، إذ استطاع بعض اللاجئين من خلالها بناء صلابة

داخلية ومهارات تكيف ساعدتهم في مواجهة تحديات الحياة الحضرية، فقد أدركوا قيمة الدعم الاجتماعي وتعلموا كيفية التعاون فيما بينهم لتشكيل شبكات أمان تساعدهم على تجاوز العقبات التي يفرضها التمييز والانعزال، مما جعلهم أكثر قدرة على التكيف والتأقلم مع بيئة جديدة تختلف كثيراً عن ما اعتادوا عليه في المخيمات، وفي هذا السياق، يعتبر الباحث أن التجارب السابقة، وإن كانت صعبة، كانت بمثابة دروس حياة أثرت إيجاباً على قدرتهم على مواجهة التحديات الحضرية، حيث أدت إلى تطوير لديهم حس الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع المواقف الحرجة بطريقة أكثر فاعلية، ومن ناحية أخرى، يشير الباحث إلى أن هناك شريحة من اللاجئين لم تستطع تجاوز آثار التهميش والعزلة، مما تسبب في ظهور تحديات نفسية واجتماعية تعيق اندماجهم في المجتمع الجديد. حيث يعاني هؤلاء من صعوبات في بناء علاقات اجتماعية متينة، وانخفاض مستوى الثقة في المجتمع المضيف، وهو ما يؤدي إلى شعور دائم بالانعزال وعدم الأمان، ويرى الباحث أن هذه التجارب السلبية تعكس تأثيراً نفسياً عميقاً، إذ تجعل اللاجئين حذرين في التعامل مع الآخرين وتدفعهم إلى تجنب المواقف التي قد تذكّرهم بماضيهم المؤلم في المخيمات، مما يعرقل بشكل مباشر فرص تكوين روابط اجتماعية تساعدهم على الاندماج.

كما يبرز الباحث جانباً ثالثاً يتمثل في تلك التجارب التي لم يظهر فيها تأثير ملحوظ على عمليات الاندماج، حيث تمكن بعض اللاجئين من تجاوز مآسي التهميش دون أن تؤثر بشكل جوهري على قدرتهم على التكيف مع الحياة في المدينة. ويُفسر الباحث ذلك بأن هؤلاء الأفراد قد اعتمدوا آليات نفسية تمكنهم من فصل الماضي عن الحاضر، أو ربما وجدوا في بيئة المدينة ما يساعدهم على التغلب على ذكرياتهم السلبية، مما أتاح لهم الفرصة للمضي قدماً دون أن تعيقهم تلك التجارب على مستوى الاندماج الاجتماعي، وفي ضوء هذه النتائج المتباينة، يؤكد الباحث على أن تأثير التهميش والعزلة ليس عاملاً محدداً ينطبق على الجميع بنفس الشكل، بل يعتمد على السياق الشخصي والاجتماعي لكل لاجئ ومدى قدرته على استغلال التجارب الصعبة كوسيلة لتعزيز الصمود والتكيف.

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة هندي (2020) التي أظهرت أن الاستبعاد الاجتماعي رغم وجوده، قد يشكل حافزاً لبناء شبكات دعم اجتماعي فعّالة تُسهم في التكيف وتعزيز الصمود، كما تتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة(Fazel & Von Hoebel, 2023)التي أكدت على الدور المحوري للمرونة النفسية في تجاوز آثار الصدمة وتعزيز التكيف مع البيئات الجديدة، كذلك، تتوافق جزئياً مع دراسة ناصيف (2019) التي بينت قدرة الأغلبية من الطلبة السوريين على التكيف النفسي والاجتماعي، مما يعكس تنوع التجارب الفردية في مواجهة اللجوء، وفي المقابل، تختلف نتائج هذه الدراسة جزئياً مع دراسة (Ahmed & Wilson, 2022)التي ركزت على الحواجز الثقافية والوصمة كعوامل تعيق الاندماج النفسي، وهو ما ظهر فقط لدى فئة معينة في نتائج هذه الدراسة، ولم يكن اتجاهاً عاماً، كما تختلف أيضاً عن دراسة عيد (2011) التي ربطت ضعف التوافق النفسي والاجتماعي بفقدان البيئة الأصلية وتفكك الهوية، في حين أظهرت هذه الدراسة وجود فئة تمكنت من تحويل تجربة التهميش إلى دافع للتطور والاندماج.

تتوافق نتائج الدراسة مع النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي، حيث توضح نظرية ماسلو أن عملية الاندماج تبدأ بتلبية الحاجات الأساسية مثل الأمان والقبول الاجتماعي، وهو ما يتوافق ونتائج الدراسة التي أظهرت تنوعاً في تجارب اللاجئين، حيث تمكن البعض من التغلب على تجارب التهميش عبر تعزيز الصمود وتوسيع شبكة الدعم الاجتماعي، مما ساعد في تلبية حاجات الانتماء والقبول، في حين أن آخرين واجهوا صعوبات نفسية نتيجة لعدم تلبية هذه الحاجات، كما تتوافق النتائج مع النظرية السلوكية التي تفترض أن التكيف هو عملية مكتسبة عبر التعلم والتجارب، حيث يظهر أن اللاجئين الذين تلقوا تعزيزات إيجابية من البيئة المحيطة تمكنوا من التكيف بشكل أفضل، في حين أن التهميش وعدم الدعم البيئي أدى إلى سلوكيات غير متوافقة عند البعض، وتقدم النظرية البنائية الوظيفية تفسيراً لنتائج الدراسة من خلال التركيز على أهمية توازن النظم المجتمعية (مثل النظام السياسي والاقتصادي

والتعليم) في دعم عملية الاندماج، حيث أظهرت الدراسة أن وجود هذه النظم بفعالية يساهم في تسهيل التكيف الاجتماعي والنفسي للاجئين، بينما يؤدي أي خلل في هذه النظم إلى صعوبة في الاندماج.

4.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

يظهر من الجدول (6) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال الخامس بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 41 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 17 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

أولاً: الخطوات الاساسية لتحيق الاندماج: بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: دعم نفسي واجتماعي، فرص تعليمية وتدريبية، فرص العمل والمشاركة المجتمعية، التوجيه الثقافي والاندماج المجتمعي.

ثانياً: مدى تقبل اللاجئين: بلغ عدد الترميزات على المجال 14 ترميزاً، تم فرزها إلى 8 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية. وتكون المجال من 8 فئات تضمنت: الاستعداد للمشاركة، التفاعل بشكل ايجابي، مقاومة التغير، رفض الدمج، تحفظات على برامج التدريب، مشاعر خوف واحباط، التمسك بالعزلة، صعوبات نفسية.

ثالثاً: مدى تقبل المجتمع: بلغ عدد الترميزات على المجال 12 ترميز، تم فرزها إلى 5 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية. وتكون المجال من 5 فئات تضمنت: وجود استعداد كامل

للتقبل، الترحيب بالتنوع، وجود بعض التحفظات، وجود رغبة بالدمج، وجود تصورات سلبية عن اللاجئين.

من وجهة نظر الباحث، فإن تحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس ليس مجرد عملية تلقائية تحدث بمرور الوقت، بل هو مسار يتطلب تهيئة بيئة متكاملة تدعم اللاجئين على المستويين النفسي والاجتماعي، وتوفر لهم الأدوات اللازمة للتكيف مع واقعهم الجديد، ويرى الباحث أن أولى الخطوات الجوهرية لتحقيق هذا الاندماج تتمثل في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي المستمر، حيث إن الكثير من اللاجئين قد مروا بتجارب صعبة في المخيمات، أثرت على ثقتهم بأنفسهم وعلى قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية جديدة، فتوفير جلسات الدعم النفسي والبرامج الإرشادية لا يساعد فقط في تخفيف آثار هذه التجارب، بل يساهم في تحفيز اللاجئين على الانخراط في المجتمع المضيف بروح أكثر انفتاحاً، كما أن خلق مساحات آمنة للتفاعل الاجتماعي بين اللاجئين والمجتمع المحلي من شأنه أن يكسر الحواجز النفسية ويساعد على بناء الثقة المتبادلة.

إلى جانب الدعم النفسي، يرى الباحث أن توفير فرص تعليمية وتدريبية يعد عنصراً هاماً في تعزيز اندماج اللاجئين، حيث إن امتلاكهم لمهارات مهنية وتعليمية يتيح لهم فرصاً أفضل في سوق العمل، مما يسهم في تحسين أوضاعهم الاقتصادية ويمنحهم شعوراً بالاستقرار والاستقلالية، ومن خلال التفاعل في بيئة العمل، يصبح اللاجئون جزءاً من النسيج المجتمعي، مما يسهل عملية دمجهم بشكل تدريجي، كما أن إشراكهم في أنشطة مجتمعية وثقافية يعزز من شعورهم بالانتماء، ويتيح لهم فرصة فهم القيم والعادات السائدة في المجتمع المضيف، مما يسهم في تقليل الشعور بالغربة والانفصال الثقافي.

أما من ناحية اللاجئين أنفسهم، فإن مدى استعدادهم للاندماج يختلف من شخص لآخر، حيث أظهرت النتائج أن هناك من لديهم رغبة قوية في التفاعل والمشاركة في المجتمع الجديد، بينما يواجه آخرون صعوبات نفسية واجتماعية تدفعهم إلى التمسك بالعزلة، يرى الباحث أن هذا التفاوت يعود إلى عوامل

متعددة، من بينها التجارب السابقة التي عاشها اللاجئون في المخيمات، ومدى دعمهم اجتماعياً، والفرص المتاحة لهم في المدينة، ولذلك، فإن تعزيز الاندماج لا يقتصر على تقديم الدعم من قبل المجتمع المضيف، بل يتطلب أيضاً تحفيز اللاجئين أنفسهم للمشاركة في البرامج والمبادرات التي تساعدهم على تجاوز مخاوفهم النفسية، من خلال خلق بيئات مشجعة تحترم هويتهم الثقافية وتوفر لهم فرصاً متساوية للنجاح.

وعلى الجانب الآخر، يعكس تقبل المجتمع المحلي للاجئين صورة متباينة، حيث يظهر بعض أفراد المجتمع استعداداً كبيراً لدعم اللاجئين والترحيب بهم، بينما يظل هناك من يتبنى تصورات سلبية أو يتحفظ على اندماجهم الكامل، ويفسر الباحث هذه الظاهرة بأنها ناتجة عن عوامل اقتصادية واجتماعية، حيث قد ينظر بعض أفراد المجتمع المحلي إلى اللاجئين كمنافسين على الموارد وفرص العمل، أو قد يتأثرون بصور نمطية سابقة تعيق اندماجهم السلس، وفي هذا السياق، يرى الباحث أن حملات التوعية المجتمعية تلعب دوراً محورياً في تصحيح هذه التصورات، من خلال تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها اللاجئون وأهمية دعمهم في سبيل تحقيق مجتمع أكثر تكافلاً وشمولية.

في ضوء هذه العوامل، يؤكد الباحث أن نجاح عملية الاندماج يتطلب جهداً مشتركاً بين اللاجئين والمجتمع المضيف والمؤسسات المحلية، حيث ينبغي أن تتبنى هذه الأطراف استراتيجيات تركز على بناء جسور التفاهم وتعزيز التعاون المشترك، كما أن تحقيق اندماج ناجح لا يعني فقط تمكين اللاجئين من الوصول إلى الموارد، بل يشمل أيضاً خلق بيئة يشعرون فيها بأنهم جزء من المجتمع، وليسوا مجرد أفراد يعيشون على هامشه، ولهذا، فإن سياسات الإدماج يجب أن تكون شاملة، بحيث تحقق توازناً بين تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتعزيز القدرات الاقتصادية والتعليمية، وتشجيع التفاعل المتبادل بين اللاجئين والمجتمع المحلي، مما يؤدي في النهاية إلى بناء مجتمع أكثر تماسكاً وانسجاماً.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراسة هندي (2020) التي أكدت أهمية العوامل الرمزية والاجتماعية في تعزيز التفاعل والاندماج، ودراسة (Fazel & Von Hoebel

2023) التي شددت على ضرورة الدعم النفسي والاجتماعي لبناء المرونة النفسية للاجئين، كما انسجمت النتائج مع دراسة (Smith & Jones, 2021) التي اعتبرت الاندماج عملية تفاعلية تتطلب جهوداً من الطرفين (اللاجئين والمجتمع المضيف)، إضافة إلى اتفاقها مع نتائج دراسة الفقيه (2015) حول أهمية التكيف الاجتماعي لتحقيق التوازن النفسي، وفي المقابل، تختلف نتائج هذه الدراسة جزئياً مع دراسة (Ahmed & Wilson, 2022)التي أبرزت العراقيل الثقافية والوصمة المرتبطة بالصحة النفسية كموانع أساسية أمام اندماج اللاجئين، كما تباينت النتائج مع ما أظهرته دراسة كتلو (2018) من تركيز أكبر على معاناة المسنين من اللاجئين مع آثار التهجير على مدى طويل، في حين تناولت هذه الدراسة اندماج اللاجئين من منظور حيوي وعملي يرتكز على خطوات قابلة للتنفيذ ضمن البيئة المحلية.

وتتوافق نتائج أعلاه مع النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي، فوفقاً لنظرية ماسلو، يبدأ الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين من إشباع الحاجات الأساسية مثل الأمن والدعم النفسي، وهو ما أشار إليه العديد من المشاركين الذين تحدثوا عن أهمية الدعم النفسي والاجتماعي كخطوة أولى للاندماج، كما أظهرت النتائج أن اللاجئين يسعون لتحقيق حاجات الانتماء والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يتماشى مع الحاجة إلى الإحساس بالقبول والاحترام من المجتمع المحلي، ومن ناحية أخرى، تتماشى النتائج مع النظرية السلوكية التي تركز على التعلم والتفاعل مع البيئة المحيطة؛ إذ تبيّن أن اللاجئين قد يتكيفون إيجابياً مع المجتمع في حال توفير بيئة داعمة، في حين أن التهميش أو التصورات السلبية قد يؤديان إلى سلوكيات انعزالية، أما من خلال النظرية البنائية الوظيفية، فإن النتائج تشير إلى أن النظام الاجتماعي في مدينة نابلس، إذا كان يعمل بتكامل ويساهم في توفير الفرص التعليمية والتوظيفية، يعزز الاندماج الاجتماعي للاجئين، بينما قد يؤدي أي خلل في هذه النظم إلى صعوبات في عملية الاندماج.

4.1.6 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

يظهر من الجدول (7) توزيع ترميز البيانات النوعية الناتجة من مقابلات العينة النوعية وتقسيمها إلى فئات وفئات فرعية ومواضيع، كما يظهر أن إجابات أفراد العينة النوعية فيما يخص السؤال السادس بينت تنوعاً في المضمون، تبين بعد انتهاء التحليل والتجميع وجود 40 رمزاً مفتوحاً أولياً، تم تقسيمها إلى 12 فئة، والتي تم تقسيمها إلى 3 فئات فرعية.

أولاً: تعزيز التمسك بحق العودة: بلغ عدد الترميزات على المجال 21 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الأول حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: اعتبار حق العودة تجربة مؤقته، تزايد الرغبة بحلول بديلة، اعتبار الاندماج أداة للمطالبة بحق العودة، فهم حق العودة بواقعية أكبر.

ثانياً: عدم تأثير الاندماج على حق العودة: بلغ عدد الترميزات على المجال 15 ترميزاً، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثاني حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: التمسك بحق العودة كمسألة مبدئية، عدم التاثر بالظروف، الفصل بين الحياة والحقوق، الدعوة لحل سياسي شامل.

ثالثاً: تراجع الاهتمام بحق العودة: بلغ عدد الترميزات على المجال 4 ترميز، تم فرزها إلى 4 فئات و1 فئة فرعية، وكان ترتيبها الثالث حسب الأهمية. وتكون المجال من 4 فئات تضمنت: الاندماج أدى لزيادة الاستقرار، الاهمام بمتطلبات الحياة أكثر، الجيل الجديد مرتبط بالمكان الحالي أكثر، النظر لحق العودة على أنه حق رمزي.

من خلال تحليل البيانات النوعية الواردة في الدراسة، يتضح أن مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس لا يؤدي بالضرورة إلى تراجع التمسك بحق العودة، بل قد يكون عاملاً محفزاً لتعزيز هذا التمسك، ويرى الباحث أن الاندماج في المجتمع المضيف يمكن أن يكون أداة لتعزيز المطالبة بحق العودة، حيث يشعر اللاجئون أن استقرارهم النسبي في المدينة يمنحهم فرصة للتعبير عن هويتهم الوطنية والمطالبة بحقوقهم من موقع أكثر قوة وتأثير، فالاندماج هنا لا يلغي الانتماء إلى الوطن الأصلي، بل يعيد تشكيله بطريقة تتيح للأفراد التعبير عنه بأساليب مختلفة، سواء من خلال العمل الاجتماعي، أو النشاط السياسي، أو حتى عبر التأكيد على القيم الثقافية والهوية الجماعية.

إلى جانب ذلك، فإن نتائج الدراسة تشير إلى أن هناك فئة من اللاجئين ترى أن اندماجها في المجتمع الجديد لم يؤثر على موقفها من حق العودة، وهو ما يعكس وعياً مستقلاً عن الظروف المعيشية اليومية، وهذه الفئة تتبنى رؤية تفصل بين حياتها اليومية وحقوقها الوطنية، معتبرة أن المطالبة بحق العودة لا تتأثر بمستوى الراحة أو الاندماج في المكان الحالي، وهذا الموقف يمكن تفسيره من خلال إدراك هؤلاء الأفراد للطابع القانوني والسياسي لحق العودة، حيث يرون أنه لا يرتبط بالضرورة بمدى استقرارهم في مدينة نابلس، بل هو حق ثابت وغير مشروط يجب السعي لتحقيقه بغض النظر عن المتغيرات الحياتية.

من جهة أخرى، تُظهر البيانات أن هناك فئة، وإن كانت الأقل، قد تراجع اهتمامها بحق العودة نتيجة اندماجها في المدينة، ويفسر الباحث هذا التراجع بأنه ناتج عن تحول براغماتي في الأولويات، حيث يصبح الاستقرار المعيشي، والعمل، والتعليم، والخدمات المتاحة في المدينة عوامل مؤثرة في تشكيل نظرتهم للمستقبل، فهذه الفئة قد تكون متأثرة بالواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي يجعلها ترى حق العودة كفكرة رمزية أكثر من كونه هدفاً عملياً يمكن تحقيقه، فهذا الاتجاه لا يعني بالضرورة رفض الحق ذاته، ولكنه يعكس واقعاً حياتياً يفرض نفسه على بعض الأفراد، ويدفعهم لإعادة تعريف أولوياتهم بناءً على الفرص المتاحة في بيئتهم الحالية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في نابلس لم يكن عاملاً موحداً في تشكيل الموقف من حق العودة، بل أسهم في إبراز أنماط متعددة من الاستجابات، فمن جهة، عزز لدى البعض الشعور بأهمية التمسك بالحق والمطالبة به من موقع أقوى، ومن جهة أخرى، أتاح لفئة أخرى إمكانية الفصل بين الحياة المعيشية والحقوق السياسية، بينما أدى عند فئة محدودة إلى تراجع الاهتمام بهذا الحق بسبب الأولويات المعيشية، ويعكس هذا التنوع مدى تعقيد العلاقة بين الاندماج والهوية الوطنية، حيث لا يمكن حصرها في تفسير واحد، بل تتأثر بعوامل عدة، منها الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتاريخية.

تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة هندي (2020) التي بيّنت أن الاندماج الاجتماعي يمكن أن يعزز الهوية والانتماء دون أن يلغي الخصوصية الثقافية والوطنية، حيث أظهر اللاجئون السوريون قدرة على التكيف الاجتماعي مع المجتمع المصري، مع احتفاظهم بعناصر هويتهم الأصلية، وهو ما ينسجم مع ما أظهرته الدراسة الحالية من أن اندماج اللاجئين الفلسطينيين في نابلس قد عزز في بعض الحالات التمسك بحق العودة، كما تتقاطع النتائج مع دراسة عيد (2011) التي تؤكد أن التوافق النفسي والاجتماعي لا يعني ذوبان الهوية، بل قد يكون وسيلة لإعادة تشكيلها في ضوء ظروف اللجوء، وهو ما يعزز فهمنا لتمسك بعض اللاجئين بحق العودة رغم اندماجهم، أما دراسة (Ahmed & Wilson 2022) فقد أظهرت وجود عوائق ثقافية تحول دون الاندماج النفسي الكامل، وهو ما يختلف جزئياً عن الدراسة الحالية التي لم تسجل تأثيراً سلبياً كبيراً للاندماج على الهوية الوطنية، وفي المقابل، تختلف دراسة كتلو (2018) مع نتائج هذه الدراسة، حيث كشفت أن التجربة الممتدة للشتات قد تؤدي إلى إعادة تشكيل الهوية بشكل يجعلها أقل تمسكاً بالأصل الوطني مع مرور الوقت، وهي رؤية تتقاطع مع الفئة القليلة في هذه الدراسة التي أظهرت تراجعاً في الاهتمام بحق العودة بفعل الاستقرار.

وتتوافق النتيجة أعلاه كذلك مع النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي بشكل مترابط، حيث تشير إلى أن الاندماج لا يؤدي بالضرورة إلى تراجع في التمسك بحق العودة، بل قد يعزز المطالبة به

من موقع أكثر استقراراً، وهذا ينسجم مع نظرية ماسلو، التي تفترض أن تحقيق الحاجات الأساسية مثل الأمن والانتماء يفتح المجال أمام الأفراد لتحقيق ذواتهم والتعبير عن هويتهم الوطنية بقوة أكبر، كما تتفق النتائج مع النظرية السلوكية وخاصة في جانب التعلم الاجتماعي، حيث يظهر أن اللاجئين الذين تلقوا تعزيزات إيجابية في بيئة المدينة استطاعوا دمج هويتهم الوطنية مع حياتهم الجديدة دون التخلي عنها، بينما أدّى الاستقرار لدى فئة قليلة إلى إعادة ترتيب الأولويات بطريقة براغماتية، ما يفسره باندورا كنتاج لتفاعل الخبرات والمثيرات الاجتماعية والعمليات المعرفية، من جهة أخرى، تعكس هذه النتائج روح النظرية البنائية الوظيفية، حيث يُنظر إلى اندماج اللاجئين كمؤشر على انسجام نسبي في البناء الاجتماعي، يدعم الاستقرار ويؤكد أن كلما تكاملت وظائف النظم المجتمعية، زادت فرص اللاجئين في تحقيق التكيف دون فقدان ارتباطهم بحقوقهم السياسية والتاريخية.

4.2 النتائج

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على التحليل النوعي لتجارب اللاجئين المنتقلين من مخيمات نابلس إلى المدينة، وقد بيّن هذا التحليل النتائج الآتية:

1. تباين الأوضاع المعيشية بعد الانتقال من المخيمات إلى المدينة، حيث انقسمت التجارب إلى:
   - تحسن ملحوظ (وهي الفئة الغالبة).
   - تحسن جزئي.
   - عدم وجود تحسن.
2. تنوع في مستويات الاندماج النفسي والاجتماعي، تمثل في ثلاث فئات:
   - اندماج متوسط لدى الأغلبية.
   - اندماج نفسي واجتماعي كامل لدى فئة أقل عددًا.
   - غياب التحسن لدى فئة صغيرة تعاني من صعوبات نفسية واجتماعية مستمرة.
3. تفاوت استعداد البيئة المضيفة لدمج اللاجئين، ويتضح ذلك من خلال:

- وجود استعداد كبير للدمج لدى بعض الفئات في المجتمع.
- استعداد محدود تخلله تحفظات اجتماعية وغياب المبادرات المجتمعية.
- ضعف في الاستعداد تمثل في العزلة الاجتماعية وصعوبة الوصول للخدمات.

4. تفاوت تأثير التهميش والعزلة الاجتماعية، حيث:

- عزز التهميش صمود بعض اللاجئين وسهل اندماجهم.
- تسبب في آثار سلبية لدى آخرين تمثلت في صعوبات نفسية وضعف مهارات التواصل.
- لم يكن له تأثير ملحوظ على بعض الأفراد الذين تجاوزوا آثار التهميش بنجاح.

5. تحقيق الاندماج يتطلب خطوات أساسية، منها:

- توفير الدعم النفسي والاجتماعي.
- فتح فرص تعليمية وتدريبية ووظيفية.
- تعزيز التوجيه الثقافي للاجئين.

6. استعداد اللاجئين للمشاركة في برامج الاندماج رغم وجود مشاعر سلبية مثل الخوف والإحباط، مع تقبل متباين من المجتمع المحلي يستدعي تنفيذ حملات توعية.

7. الاندماج النفسي والاجتماعي لم يؤدِ إلى تراجع التمسك بحق العودة، بل عزز الشعور بالهوية الوطنية لدى الأغلبية، مع بروز فئة قليلة تراجعت أولوياتها بسبب ظروف معيشية جديدة.

4.3 التوصيات

1. مراجعة السياسات والبرامج التنموية المعتمدة، مع التركيز على تصميم تدخلات متكاملة تراعي الخصوصية الفردية (وذلك يعني أن تأخذ السياسات والبرامج بالحسبان الاختلافات الفردية والاجتماعية)فمثلاً، لا يمكن تطبيق نفس البرنامج التمكيني على رب أسرة في منتصف العمر وعلى شابة لاجئة تبحث عن تعليم وفرص عمل. كل فئة لها احتياجات وظروف خاصة، وبالتالي يجب أن تكون البرامج مرنة وقابلة للتكيّف بين اللاجئين والتحديات المتباينة التي يواجهها

اللاجئون، بحيث تضمن تحقيق اندماج حقيقي ومستدام يرفع من مستوى المعيشة لجميع الفئات بغض النظر عن مدى تحسن أو عدم تحسن ظروفهم المعيشية بعد الانتقال.

2. ضرورة تبني سياسات وبرامج دعم شاملة تتجاوز مجرد الترحيب السطحي لتشمل مبادرات حقيقية تعزز التواصل والتفاعل بين اللاجئين وسكان المدينة، وتعمل على معالجة التحفظات الثقافية والإدارية التي تعيق تحقيق اندماج فعّال ومستدام.
3. تعزيز المبادرات المجتمعية والتشجيع على الحوار البنّاء، حيث تصبح الجهود المشتركة بين الجهات المعنية والمجتمع المحلي خطوة أساسية لتحويل البيئة المضيفة إلى مساحة شاملة تضمن حقوق الجميع وتعمل على تذليل العقبات التي تحول دون اندماج اللاجئين في الحياة الاجتماعية بشكل يعكس قيم التعايش والتكافل.
4. توفير برامج تدريبية وثقافية ومبادرات لتعزيز الحوار بين اللاجئين والمجتمع المضيف، وذلك لتعزيز القدرات على التكيف النفسي والاجتماعي وخلق بيئة حضرية شاملة تسهم في تقليل الفجوة بين تجارب اللاجئين وممارسات المجتمع المحلي.
5. تبني استراتيجيات دعم متكاملة تركز على تقديم خدمات نفسية واجتماعية مستمرة، فضلاً عن تعزيز المبادرات المجتمعية التي تسهم في خلق بيئة أكثر شمولاً وتقبلاً، بحيث تتحول التجارب السلبية إلى فرص لتعزيز القدرات الفردية والجماعية، مما يساعد في تحقيق اندماج فعال ومستدام يعزز من مكانة اللاجئين في المجتمع الجديد.
6. تنفيذ حملات إعلامية وتوعوية تسلط الضوء على أهمية التعايش المشترك وتوضح الإيجابيات التي يمكن أن يجلبها اللاجئون للمجتمع المحلي، من خلال إشراك شخصيات مجتمعية مؤثرة في مبادرات تعزز الحوار والتفاهم بين اللاجئين والسكان الأصليين.

المراجع العلمية

أولاً: المراجع العربية

أبو شمسة، محمد عبد الله (2020). *المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية: الواقع والتحديات*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت.

أبو شنب، محمود. (2021). *نابلس: مدينة التاريخ والحضارة*. عمان، الأردن: دار الهدى للنشر والتوزيع.

آنجلر، باربرا. (1991). *نظريات الشخصية*. دار الحارثي: عمان.

بدر، احمد. (2021). *المخيمات الفلسطينية: التاريخ والواقع*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: بيروت.

تورين، آلان. (2013). *النظريات المفسرة للاندماج النفسي والاجتماعي*. دار الفارابي: بيروت.

الجبوري، حسين. (2020). *الاندماج الاجتماعي في المجتمع العراقي: دراسة سوسيولوجية*. الدار العربية للعلوم، بيروت.

الحاج،رائد. (2020). *اللاجئون الفلسطينيون: أبعاد الصراع وآفاق الحلول*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت.

الخالدي، رشيد .(2020) .حرب *المئة عام على فلسطين: تاريخ استعمار الاستعمار/الاستيطان ومقاومة الشعب الفلسطيني*.مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت.

دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية. (2018). *للاجئون الفلسطينيون في المخيمات: الواقع والتحديات*. منظمة التحرير الفلسطينية.

الدبابي، خلدون إبراهيم، وعبد السلام هاني عبد الرحمن. (2021). *الاندماج في التعلم*. دار الشروق: عمان.

الربيع،أحمد. (2018) *علمالنفسالاجتماعي: مدخلمعاصر*. دارالفكرالعربي، القاهرة.

رشيد، رفيف. (2006). تمثل المغتربين لبلد الإقامة وعلاقته بالاندماج. *الحوار المتمدن، 3*(4)، 1-22.

سليم، فؤاد. (2022). *المخيمات الفلسطينية: الواقع والتحديات الاجتماعية والاقتصادية*. عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع.

شتيوي، سعاد. (2007). *دمج سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً في البيئة الحضرية المجاورة: حالة دراسية لمخيم بلاطة – نابلس*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

صايغ، روزماري. (2000). *اللاجئون الفلسطينيون: حق العودة*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عبد السميع، محمد عبد الهادي. (2019). *ندماج الطلاب: مدخل بجودة نواتج التعلم*. عمّان، الأردن: دار المسيرة.

عبد الله،ليلى (2023). *حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات: التحديات والمعاناة*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت.

علي، الزهراء احمد متولي. (2023). الخصائص السيكومترية لمقياس الاندماج النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي، 9*(16)، 1-33.

عيد، آمال. (2011). الهوية عند اللاجئين الفلسطينيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والإجتماعي. *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية*.

الفريجي، عبد الله. (2001). الاندماج. *مجلة النبأ، 60*، 1-40.

الفقيه، عبد العاطي، (2015). التكيف الإجتماعي: المفهوم والأبعاد – دراسة نظرية سوسيولوجية. *المجلة الليبية العالمية*.

كالبرتسون، شيلي، و لؤي كونستانت. (2015). *تعليم أطفال اللاجئين السوريين: إدارة الأزمة في تركيا ولبنان والأردن*. كاليفورنيا: مؤسسة رند. تاريخ الاسترداد 27 2، 2025، من https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR800/RR859/RAND_RR859z1.arabic.pdf

كتلو،كامل. (2018). المحتوى الظاهر لقصة الحياة لدى المسنين من اللاجئين الفلسطينيين الذين عاشوا الإقتلاع والشتات (الدياسبورا). *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل*.

ناصيف، خالد. (2019). التكيف النفسي والإجتماعي لدى الطلبة السوريين في المـــدارس الحكوميـــة: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة في مدارس إسطنبول. *المجلة السورية للعلوم الإنسانية*.

هندي، عبد المجيد. (2020). الهجرة القسرية والإندماج الإجتماعي: دراسة إثنوجرافية لعينة من أرباب الأسر السورية المقيمة بالمجتمع المصري. *المجلة العربية لعلم الاجتماع*.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ahmed, S., & Wilson, R. (2022). *Cultural Barriers to Psychological Integration Among Refugees*. Oxford University Press.

Fazel, M., & Von Hoebel, J. (2023). *Trauma and Resilience: Understanding the Psychological Experiences of Refugees*. Cambridge University Press.

Khan, M., & Smith, T. (2021). *Integration Policies and Their Effects on Refugee Mental Health*. Palgrave Macmillan.

Miller, L., & Rojas, C. (2021). *Community Support and Its Impact on Refugee Mental Health and Integration*. Springer.

Skinner, B. F. (1953). *Science and Human Behavior*. New York: Macmillan.

Smith, J., & Jones, A. (2021). *The Psychological and Social Integration of Refugees: A Systematic Review*. Routledge.

Ullmann, L P; Krasner, L; (Ed.). (1965). *Case Studies in Behavior Modification*. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Watson, J. B. (1913). *Psychology as the Behaviorist Views It*. Psychological Review.

الملاحق

ملحق (أ)

أسئلة المقابلات

السؤال الأول: إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

ملحق (ب)

عينة من اجابات المقابلات

1. (أحمد،35 سنة) (مخيم بلاطة)

السؤال الأول : إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة ؟

الإجابة (أحمد) : " تحسنت الأوضاع بشكل نسبي، في المدينة، أصبح لدينا وصول أفضل إلى الخدمات مثل المياه والكهرباء والتعليم ، لكن من الناحية المادية، الأمور أصبحت أكثر صعوبة لأن تكاليف الحياة أعلى بكثير مما كنا نعتاد عليه في المخيم. الأوضاع المعيشية عمومًا أكثر راحة، لكن الضغوط المالية ما زالت موجودة."

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

الإجابة (أحمد) : " الاندماج النفسي والاجتماعي كان تحديًا كبيرًا. في المخيم، كنا نعيش كعائلة كبيرة حيث يعرف الجميع بعضهم البعض. في المدينة، الأمور أكثر رسمية، والعلاقات الاجتماعية أحيانًا تكون سطحية. رغم ذلك، بعد مرور الوقت والتعود على البيئة الجديدة، أصبحنا أكثر قدرة على التكيف والاندماج، خاصة من خلال العمل وتعليم الأطفال."

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

الإجابة (أحمد) : "البيئة المضيفة كانت متقبلة إلى حد ما، لكن لم يكن هناك جهد منظم لدمجنا. السكان المحليون أبدوا تعاونًا في بعض الأحيان، لكن كانت هناك مواقف شعرت فيها بوجود تحيز بسبب خلفيتي كلاجئ. ربما لو كانت هناك مبادرات مجتمعية منظمة لكان الأمر أسهل للجميع."

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

الإجابة (أحمد) : " التهميش الاجتماعي في المخيمات جعلنا نعيش بشكل منعزل كأننا في عالم خاص بنا. عندما انتقلنا إلى المدينة، كانت الفجوة واضحة؛ كان علينا أن نتعلم كيف نتعامل مع مجتمع أوسع وبيئة مختلفة تمامًا. هذا أثر علينا نفسيًا في البداية، لكن مع الوقت، بدأنا بالتغلب على هذه الحواجز."

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

الإجابة (أحمد): " أعتقد أن الخطوات تشمل توفير فرص عمل وتعليم جيدة للاجئين، إضافة إلى مبادرات مجتمعية لتعزيز التفاعل بيننا وبين السكان المحليين. اللاجئون مستعدون للتكيف، لكنهم بحاجة إلى الشعور بأنهم مقبولون. كذلك، يحتاج المجتمع المضيف إلى زيادة وعيه عن تاريخ اللاجئين وتحدياتهم لتقليل الأحكام المسبقة."
السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

الإجابة (أحمد): " بالنسبة لي، مستوى الاندماج يؤثر بشكل كبير. عندما نشعر أننا نعيش بكرامة وباستقرار في المدينة، يصبح مفهوم حق العودة شيئًا رمزيًا أكثر من كونه هدفًا فوريًا. لكن بالنسبة للعديد منا، حق العودة سيبقى دائمًا جزءًا من هويتنا، حتى لو تمكنا من الاندماج الكامل هنا."

2- (سمية،25سنة) (مخيم بلاطة)

السؤال الأول: إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

الإجابة (سمية): "بصراحة، الأوضاع تحسنت كثيرًا. قبل الانتقال، كنا نعيش في ظروف صعبة، أما في المدينة فقد أصبحنا نتمتع بالخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية. صحيح أن تكاليف الحياة مرتفعة هنا، ولكن من حيث الراحة النفسية والمكانية، الوضع أفضل."

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

الإجابة (سمية): "الاندماج كان صعبًا في البداية، خاصةً بالنسبة لي كفتاة. في المخيم كان لدينا شبكة دعم من العائلة والجيران، ولكن في المدينة أصبحنا بحاجة إلى بناء علاقات جديدة. لحسن الحظ، بدأت أشارك في أنشطة ثقافية ورياضية وهو ما ساعدني على الاندماج أكثر."

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

الإجابة (سمية): "أعتقد أن البيئة كانت أكثر انفتاحًا من المخيمات. لكن ما زال هناك نقص في الفهم الكامل لاحتياجات اللاجئين. لو كانت هناك المزيد من المبادرات الاجتماعية والثقافية التي تتيح لنا التفاعل مع المجتمع المحلي، لكان الاندماج أفضل."

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

الإجابة (سمية): "التهميش الاجتماعي أثر فينا جدًا. نحن نشأنا في بيئة مغلقة، وكان الخروج منها والتفاعل مع المدينة أمرًا صعبًا. شعرت أننا بحاجة إلى الوقت كي نعرف كيف نتعامل مع المجتمع هنا ونتغلب على العزلة."

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

الإجابة (سمية): "أعتقد أنه يجب أن نعمل على زيادة الوعي في المجتمع المحلي عن معاناتنا واحتياجاتنا. يجب أيضًا خلق فرص تعليمية وفرص عمل للاجئين ليشعروا بأنهم جزء من هذا المجتمع. على المجتمع المضيف أن يكون أكثر تقبلًا، وهذا سيشجعنا على الاندماج بسهولة أكبر."

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

الإجابة (سمية): "بالتأكيد، الاندماج يجعلنا أكثر انفتاحًا على الحياة في المدينة. لكننا لا نستطيع نسيان حقنا في العودة. أعتقد أن العودة هي أكثر من مجرد مكان، هي حق إنساني يجب أن يُحترم، وإذا تمكنا من العيش هنا بشكل مستقر، فإن ذلك يجعل رغبتنا في العودة أقوى."

3- (محمود،40 سنة) (مخيم بلاطة)

السؤال الأول: إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

الإجابة (محمود): "بصراحة، الأوضاع المعيشية تحسنت كثيرًا من حيث الوصول إلى الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم، وكان لدينا حرية أكبر في التنقل والعمل. لكن من الناحية الاقتصادية، فإن الانتقال إلى المدينة زاد من التحديات. فإيجار المنازل هنا مرتفع للغاية مقارنة بالمخيمات، وهناك تحديات في إيجاد وظائف ثابتة."

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

الإجابة (محمود): " في البداية، كان الأمر صعبًا جدًا. نحن نشأنا في بيئة مغلقة جدًا في المخيمات، حيث نعرف بعضنا البعض بشكل عميق. في المدينة، التواصل مع الآخرين ليس بنفس الوتيرة، وكان هناك شعور بالاغتراب. ولكن مع مرور الوقت، بدأنا نتأقلم ونتعلم كيف نتفاعل مع المجتمع المدني، سواء من خلال العمل أو الأنشطة المجتمعية."

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

الإجابة (محمود): "أعتقد أن المجتمع المضيف في نابلس كان جاهزًا إلى حد ما. على الرغم من وجود تحيزات أحيانًا بسبب الخلفية الاجتماعية للاجئين، إلا أن هناك انفتاحًا في بعض الأوساط. ولكننا كلاجئين بحاجة إلى دعم أكبر من حيث البرامج التعليمية والتدريبية لتعزيز قدرتنا على التكيف بشكل أفضل."

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

الإجابة (محمود): " التهميش في المخيمات كان له تأثير كبير. عشنا في مجتمع صغير للغاية، وكان لدينا إحساس بالعزلة عن باقي المجتمع الفلسطيني. هذا التهميش أثر فينا نفسيًا وكان من الصعب علينا في البداية التواصل مع الناس في المدينة. لكن مع الوقت، بدأنا نفهم أن المجتمع المدني يتطلب أساليب مختلفة من التواصل.

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

الإجابة (محمود): "أعتقد أن الخطوة الأساسية هي إنشاء برامج تعليمية وتدريبية للاجئين تساعدهم على الاندماج بشكل أفضل. أيضًا، يجب أن يكون هناك مزيد من التفاعل المجتمعي بيننا وبين سكان المدينة. لكن الأهم هو تحسين الظروف الاقتصادية للاجئين؛ فبدون عمل وسبل العيش المناسبة، لا يمكن تحقيق الاندماج الكامل."

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

الإجابة (محمود): "الاندماج في نابلس جعلني أشعر بحياة أكثر استقرارًا، لكنني لا أعتقد أن ذلك يقلل من رغبتي في العودة. بالنسبة لي، حق العودة ليس فقط مجرد مكان نعود إليه، بل هو حق من حقوقنا يجب أن يتحقق مهما كانت الظروف."

4-(آمنة،53سنة) (مخيم عين بيت الماء)

السؤال الأول: إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

الإجابة (آمنة): "أكيد اتحسنت. صرنا نعيش حياة فيها استقرار أكتر، وبنستفيد من خدمات ما كانت موجودة بالمخيم."

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

الإجابة (آمنة): "اللي عنده عيلة وأولاد بالمدارس، بيقدر يندمج أسرع. بس الجيل الأكبر لسه بيحس بغربة."

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

الإجابة (آمنة): "الناس هون محترمين، بس مرات بتحس إنه في فرق بالتعامل، كأنهم بيشوفوا اللاجئ أقل شوية."

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

الإجابة (آمنة): "التهميش خلانا نتعلم الاعتماد على بعضنا بس، وهالشي صعّب علينا الانفتاح على غيرنا بسرعة."

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

الإجابة (آمنة): "الخطوة الأولى هي التعليم، لأنه بيغير الفكر، وكمان لازم يكون في احترام متبادل وحوار بين الطرفين."

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

الإجابة (آمنة): "اندماجنا هون ما بيلغي رغبتنا بالرجوع. الرجعة لأرضنا حلمنا وحقنا اللي عمره ما راح ننساه للأبد."

5-(فادي،27سنة) (مخيم عين بيت الماء)

السؤال الأول:

إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

الإجابة (فادي): "الحياة اتحسنت شوي من ناحية السكن والخدمات، بس كمان صارت المصاريف أكبر، يعني الواحد مش متعود على هالضغط الكبير."

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

الإجابة (فادي): "الاندماج كان مش سهل، لأن طبيعة الحياة بالمخيم كانت مختلفة، بس لما انخرطنا بالشغل والحياة الاجتماعية، صرنا نحس بالراحة أكتر."

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

الإجابة (فادي): "بصراحة، مش الكل كان متقبل. بعض الناس كانوا داعمين جداً، بس في ناس كانوا يشوفونا وكأننا عبء إضافي."

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

الإجابة (فادي): "العزلة أثرت على ثقتنا بنفسنا، ولما جينا المدينة، حسينا وكأننا بحاجة نثبت نفسنا من أول وجديد."

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

الإجابة (فادي): "لازم يكون في برامج رياضية وثقافية تربط المجتمعين مع بعض، وتخلق فرص عمل وتفاعل يومي."

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

الإجابة (فادي): "ما في شي ممكن ينسينا حقنا بالعودة. حتى لو اندمجنا هون، إحنا بنعرف إنه حقنا بالرجوع إشي لا يمكن نسيانه."

6-(أمينة،60سنة) (مخيم عسكر القديم)

السؤال الأول: إلى أي مدى تحسنت الأوضاع المعيشية للاجئي مخيمات نابلس بعد انتقالهم للعيش في المدينة؟

الإجابة (أمينة): "الحياة هون أريح بكتير من ناحية المواصلات والخدمات، بس مرات بحس إنه ضغوط الحياة أكبر بكتير من المخيم."

السؤال الثاني: ما مدى قدرة اللاجئين المنتقلين من المخيمات إلى المدينة على الاندماج النفسي والاجتماعي في البيئة الحضرية؟

الإجابة (أمينة): "الاندماج بيحتاج وقت وصبر، بالبداية كنت حاسة حالي غريبة، بس شوي شوي صار في تواصل مع الجيران وصديقات جديدات."

السؤال الثالث: إلى أي درجة أبدت البيئة المضيفة في مدينة نابلس استعدادها لدمج اللاجئين نفسيًا واجتماعيًا؟

الإجابة (أمينة): "الاستعداد كان واضح عند ناس كتير، بس بنفس الوقت كان في ناس يعاملونا كأننا مختلفين عنهم وما إلنا مكان."

السؤال الرابع: كيف أثر التهميش الاجتماعي والعزلة التي تعرض لها اللاجئون في المخيمات على عمليات دمجهم النفسي والاجتماعي في المدينة؟

الإجابة (أمينة): "هاي العزلة خلتنا نحس إنه حياتنا محدودة، ولما جينا هون واجهنا تحديات جديدة ما كنا مهيئين إلها."

السؤال الخامس: ما هي الخطوات الأساسية المطلوبة لتحقيق الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس، ومدى تقبلهم وتقبل المجتمع المضيف لها؟

الإجابة (أمينة): "لازم يكون في شراكات مجتمعية وأماكن عامة تخلق فرص للتفاعل بين اللاجئين وأهل المدينة."

السؤال السادس: كيف يؤثر مستوى الاندماج النفسي والاجتماعي للاجئين في مدينة نابلس على فهمهم لمفهوم "حق العودة" ورغبتهم فيه؟

الإجابة (أمينة): "مهما اندمجنا أو تغيرت حياتنا، الرجعة لفلسطين هي حلمنا، والاندماج مش بديل عن حق العودة."

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE EXTENT OF PSYCHOSOCIAL INTEGRATION OF REFUGEES FROM NABLUS CAMPS INTO NABLUS CITY

By
Thamer Hafeth Saleh Abd Alrazeq

Supervisor
Dr. Asaad Taffal

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Migration and Refugee Studies, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2025

THE EXTENT OF PSYCHOSOCIAL INTEGRATION OF REFUGEES FROM NABLUS CAMPS INTO NABLUS CITY

By
Thamer Hafeth Saleh Abd Alrazeq
Supervisor
Dr. Asaad Taffal

Abstract

This study aimed to determine the extent of psychological and social integration among refugees from the Nablus camps who have relocated to Nablus City. The researcher employed a descriptive and interpretive methodology, utilizing interviews as the primary data collection tool. The study population comprised all refugees from the Nablus camps residing in Nablus City. A random sample of 50 individuals, representing both genders, was selected based on the key criterion of possessing a "refugee card," as well as their experience during the 1948 Nakba period, which marks the onset of the refugee crisis.

The findings of the study indicated a significant improvement in the circumstances of certain refugees following their relocation to the city; however, persistent economic challenges were evident for others. The most notable difficulties encountered by some refugees included elevated living expenses and substandard housing conditions. The results demonstrated that social integration was moderate for some individuals, while others experienced considerable difficulties in adapting to the new lifestyle. Furthermore, the data revealed a limited willingness among certain refugees to engage with members of the host community. Additionally, some refugees faced obstacles in accessing adequate healthcare and educational services. Moreover, a subset of refugees reported psychological issues, including nostalgia for the refugee camp and feelings of marginalization.

The study advocates for a comprehensive review of the authorized development policies and programs, whether they originate from governmental bodies or international organizations such as the United Nations Relief and Works Agency (UNRWA), as well as local authorities. It is essential to evaluate programs implemented by UNRWA, Palestinian local initiatives, and psychosocial support projects, as these are frequently designed to provide emergency assistance or partial support without a holistic

development strategy that emphasizes psychosocial integration. The focus should be on fostering integrated interactions that respect individual privacy and address the diverse challenges faced by refugees. Furthermore, it is crucial to ensure that these efforts lead to genuine sustainable integration, thereby enhancing the living standards of all social classes, regardless of the degree of improvement in their living conditions following their relocation to urban areas.

In light of these findings, the researcher underscores the importance of implementing policies and comprehensive programs that extend beyond mere treatment. It is essential to incorporate genuine initiatives that foster communication and interaction between refugees and urban residents. Additionally, addressing the cultural and administrative barriers that impede effective and sustainable integration is crucial.

Keywords: psychosocial integration, refugees, Nablus camps, urban resettlement, social adaptation, development policies